الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

علم المعاني بين التركيب النحوي و الغرض البلاغي
– قصائد مختارة من ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطلبة:
- بزاز شيماء
- مجقال فيروز

إشراف الأستاذة:
أوريدة قرج

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى.

نهدي جهد هذا العمل المكمل إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله و أدامهما نورا لدربنا.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتنا و لا تزال من إخوة و أخوات.

إلى كل من علمنا حرفا، من معلمين و أساتذة في جميع المراحل الدراسية و الجامعية.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتنا و إلى كل من أحبهم قلبنا و نسيهم قلمنا.

شكر و عرفان

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا و شد من عزمنا لإكمال هذا البحث و نشكره راكعين، الذي وهبنا الصبر و المطاولة و التحدي لنجعل من هذا البحث علما ينتفع به.

كما نتقدم لخالص الشكر و كامل العرفان إلى الأستاذة الكريمة المشرفة الفاضلة – الأستاذة أوريدة قرج – على قبولها الإشراف على هذه المذكرة رغم انشغالاتها الكبيرة و على ما قدمته لنا من توجيهات قيمة سواء من الناحية المنهجية أو من ناحية المضمون العلمي.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا في هذه المذكرة و لو بالقليل – الأستاذ فاتح مرزوق – بارك الله فيه و في علمه.

مقدمة

مقدمة:

بلغت اللغة العربية في العصر الجاهلي مستوى متقدما من التعبير الأدبي في الشعر و النثر معا، و أتاح لأصحابها قوة تميز فطرية في استخدام الأساليب بكل براعة على اختلاف درجاتها، ما مهد لأصحاب النظر فيما بعد إلى العكوف على دراستها و تأسيس لما عرف بعد ذلك بعلم البلاغة الذي يبحث في إيصال الفكرة الواحدة أو المعنى الواحد بأكثر من أسلوب مع مراعاة شروط و مقاييس إنشاء الكلام البليغ وفقا لما تنص عليه البلاغة.

و قد قسم العلماء المتأخرون البلاغة إلى ثلاث أقسام و هي علم المعاني و علم البيان، و علم البديع، و هذه العلوم الثلاثة كان الهدف الأول من ورائها هو إعانة قارئ العربية على فهم القرآن الكريم و تدبر معانيه و خفايا أسراره و تذوق أساليبه للوصول إلى عمق حكمه، و تفصيل أحكامه و صار الهدف بعد ذلك معمما على جميع النصوص الأدبية و النثرية من أجل اكتشاف خصائصها و مستوى تميزها و قوتها و دلالتها و غير ذلك. و في عملنا هذا تعرضنا لأحد هذه العلوم البلاغية و هو علم المعاني و هذا الأخير يعلمنا كيف نركب الجملة العربية وفق أسلوب ما خبريا كان أم إنشائيا لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريده على اختلاف الظروف و الأحوال فعلم المعاني روحه النحو و علته، و بيان أغراضه و أحواله، لهذا توقفنا عند ديوان أبي الأسود الدؤلي لتسليط الدراسة التطبيقية عليه من أجل التعرف على خصائص أسلوبه بلاغيا كون الشاعر عاصر تقريبا فترتين مختلفتين و بالتالي قد تظهر ملامح هذا التخضرم و الإمتزاج في سمات شعره، و عليه وسمنا هذا البحث بـ: علم المعاني بين التركيب النحوي و الغرض البلاغي – قصائد مختارة من ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي.

و كان اختيارنا لهذا الموضوع لسبب ذاتي تعلق بالميولات الشخصية للبحث في مجال البلاغة و النحو. أما السبب الموضوعي فهو قلة الدراسات التي تطرقت لهذا النموذج في هذا المجال. و كان الهدف من هذه الدراسة معرفة القيمة البلاغية التي يحققها هذا الموضوع، و تذوق جانب من جوانب البلاغة العربية و الإستفادة منه و عليه سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية:

- **ما هي أهم الخصائص الأسلوبية و التركيبية المتضمنة في شعر أبي الأسود الدؤلي في إطار علم المعاني؟.**
- **و فيما تتمثل أغراضه البلاغية؟.**

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تكونت من فصلين و خاتمة، فتناولنا في الفصل الأول مفاهيم الدراسة، حيث تحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم علم المعاني و أنواعه، و في المبحث الثاني مفهوم التركيب النحوي و صوره، و تطرقنا بعدها إلى علاقته بعلم المعاني، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تحليلية لديوان أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي من خلال قصائد مختارة، و في المبحث الأول تناولنا التعريف بسيرته و بديوانه، أما المبحث الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية لبعض قصائده، ثم انتهى بحثنا بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها خلال رحلتنا في هذا البحث.

و قد تطلبت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات عبر وصف المفاهيم النظرية و خصائصها إنتقالا إلى النموذج و تحليله.

كما استعنا بجملة من المصادر و المراجع المدعمة للبحث و هي:

- كتاب علم المعاني في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق.
- كتاب الأساليب البلاغية فصاحة و البلاغة و المعاني لأحمد مطلوب.
- كتاب البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) للدكتور بكري الشيخ أمين.

و ينبغي أن نشير إلى العوائق التي صادفتنا عند إعدادنا لهذا البحث، ما يتعلق بالمدونة كتعدد النسخ و المحققين فيها لإضطراب الرواية.

و أخيرا نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة "أوريدة قرج" لحرصها الدائم على متابعة العمل، دون أن ننسى تقديرنا لأعضاء اللجنة المناقشة لهذا العمل.

نسأل الله العلي القدير التوفيق و السداد، و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه أنبنا و إليه المصير.

الفصل الأول:

ضبط مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: علم المعاني

- أنواعه.
- أغراضه.

المبحث الثاني: التركيب النحوي

- تعريفه
- صوره و أنواعه و علاقته بعلم المعاني

المبحث الأول: علم المعاني و أنواعه

أولا: علم المعاني

1/ لغة: معنى كل شيء حاله التي يصيره إليها أمره و المعنى و التفسير و التأويل واحدة و عنيت بالقول كذا؛ أردت و معنى كل كلام معناته و مقصده.[1]

2/ اصطلاحا: هو أحد علوم البلاغة الثلاثة: المعاني و البيان و البديع، و هو قواعد يعرف بها أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال و المراد بأحوال اللفظ، الأمور العارضة له من التقديم و التأخير و الإثبات و الحذف و غير ذلك، و بمقتضى الحال: الكلام الكلي المصور بكيفية مخصوصة.[2]

و كذلك: هو عبارة عن قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم و التأخير و الحذف و الذكر، و الإيجاز و الإطناب و الفصل و الوصل و إلى غير ذلك.[3]

3/ عند البلاغيين:

أ- الجرجاني: و هو أول من سمى علم المعاني بهذه التسمية في كتابه دلائل الإعجاز و قد عرفه على أنه: " ائتلاف الألفاظ و وضعها في الجملة الموضوع الذي يفرضه معناه النحوي"، و قال في موضوع آخر" و اعلم أن ليس النظم، إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو فتعمل على قوانينه و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها".[4]

---

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية و تطويرها، الطبعة 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006م، ص 631.

[2] د. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، الطبعة 3، دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة، السعودية، 1988م، ص 453.

[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007م، ص 41.

[4] أبي بكر عبد القاصر بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 64-65.

ب- القزويني: و قد عرف القزويني علم المعاني أنه: "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"، و على هذا التعريف إندرج علماء البلاغة المتأخرين، و معنى الحال في التعريف: أي الحال التي وقع فيها ذكر هذا الكلام و المقتضى: ما تقتضيه هذه الحال من صور مختلفة عن الكلام.[1]

ج- السكاكي: و عرف السكاكي علم المعاني بأنه "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من استحسان و غيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضيه الحال ذكره".[2]

و منه فعلم المعاني هو العلم الذي يهتم بطرق تركيب الكلام و صياغته وفقا لما يقتضيه الحال، كما يختص بعنصر المعاني و الأفكار. فهو يساعدنا في إختبار التركيب اللغوي المناسب للموقف و جعل الصورة أقرب إلى الفكرة التي تخطر في أذهاننا.

[1] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الله، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 23، مادة (خ، ب، ر).

[2] أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي، مفتاح العلوم، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 161.

ثانيا: أنواع علم المعاني:

ينقسم الكلام وفق تركيب اللغة العربية إلى لونين هما: الخبر و الإنشاء.

1/ تعريف الخبر:

أ- المعنى اللغوي:

يتصل الخبر بماده (خ – ب – ر) و تفيد العلم و الإلمام و الإحاطة، و منها الإخبار، و الخبرة، و الخبر.[1]

و يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب: "الخبر، بالتحريك: و أحد الأخبار، و الخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر. ابن سيده: الخبر النبأ، و الجمع أخبار، و أخابير جمع الجمع، و خبره بكذا و أخبره: نبأه، و استخبره".[2]

و جاء في معجم الوسيط أن الخبر: ما ينقل و يحدث به قولا أو كتابة و قول يحتمل الصدق و الكذب لذاته، جمع أخبار و ج ج أخابير.[3]

ب- المعنى الاصطلاحي:

يعرف الخبر في علم البلاغة، أنه هو الكلام الذي يحتمل الصدق و الكذب، و هذا الأخير فهو الخبر عن الشيء لا على ما هو به و الصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به.

و عرفه صاحب معجم المصطلحات العربية بقوله: "هو الذي يحتمل الصدق إذا كان مطابقا للواقع و الكذب إذا كان غير مطابقا للواقع".[4]

و جملة "العلم نافع" إذا كانت نسبته الكلامية المفهومة من تلك الجملة مطابقة لنسبته الخارجية، موافقة لما في الخارج و الواقع "فصدق" و إلا "فكذب" نحو: "الجهل نافع" فنسبته الكلامية ليست مطابقة و موافقة للنسبة الخارجية.

و منه فالخبر هو نقل خبر ما، و يكون هذا الخبر إما صادقا أو كاذبا حسب درجة مطابقته للواقع الخارجي.

---

[1] الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ط 1، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع الدار البيضاء، بيروت، 1992م، ص 99.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 1، دار المعارف، القاهرة، ص 1090، مادة (خ، ب، ر).

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص 215.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، توثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص55.

1- 2/ أضرب الخبر:

أضرب الجملة الخبرية ثلاث: إبتدائي، و طلبي و إنكاري، و ذلك وفقا لحالات المخاطب الذي يستمع للخبر و سنوضح باختصار تعريفها:

أ- الخبر الإبتدائي: "هو الخبر الذي قصد صاحبه إلى إعلام سامعه بالحكم و قد خلا ذهنه منه قبل سماعه و لذلك سموه بالإبتدائي. و يكون الكلام فيه خاليا من أدوات التوكيد أو التقرير لأن المتكلم لا يتوقع من سامعه موقفا منافيا لذلك الحكم".[1]

ب- الخبر الطلبي: "و هذا الضرب يساق للمتردد في أمر من الأمور و في حكم شاك فيه و يبغي الوصول إلى اليقين في معرفته و في هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه و يحل فيها اليقين محل الشك".[2]

ج- الخبر الإنكاري: و "هذا الضرب يساق للعنيد، الذي لا يصدق بسهولة ما يخبر به بل لا يقف منه موقف الشاك المتردد بين التصديق و التكذيب و إنما يقف موقف المنكر، و لا يزيله عن إنكاره و يحرفه عن موقفه المتصلب إلا إذا مزج خبره بتأكيدات شتى، و هذه التأكيدات كفيلة أن تحشره في زمرة المصدقين".[3]

و منه فالخبر ينقسم بحسب أضربه إلى ثلاث أنواع:

- الخبر الابتدائي و هو ما خلى من توكيد.
- الخبر الطلبي و هو ما أكد بمؤكد واحد.
- الخبر الإنكاري و هو ما زاد توكيده على مؤكد واحد.

[1] الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ص 101.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 53.

[3] بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)، ج 1، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م، ص 68.

1- 3/ مؤكدات الخبر:

عرفنا من دراستنا لأضرب الخبر أن المخاطب الذي يلقى إليه الخبر إما أن يصدقه و إما أن يكون مترددا في حكمه، أو يكون منكرا لحكم الخبر و لرد الإنكار و إزالة الشك وجب عليه توكيد كلامه بمؤكدات نذكر منها:

1- إنّ: المكسورة الهمزة المشددة النون: و هذه التي تنصب الإسم و ترفع الخبر وظيفتها التأكيد لمضمون الجملة فإن قول القائل: "إن الحياة جهاد" ناب مناب تكرار الجملة مرتين، إلا أن قولك: "إن الحياة جهاد" أوجز من قولك: "الحياة جهاد الحياة جهاد" مع حصول الغرض من التأكيد.[1]

2- كأن: و فيها التشبيه المؤكد إذا كانت بسيطة و إن كانت مركبة من كاف التشبيه و "أنّ" فهي متضمنة لأن فيها ما سبق و زيادة كقوله تعالى: { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ }. (سورة قصص/ الآية 82).[2]

3- لام الابتداء: و فائدتها توكيد مضمون الحكم، و تدخل على المبتدأ نحو: "لأنت خير من عرفت"، كما تدخل على خبر "إن" نحو قوله تعالى: { إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ }. (سورة إبراهيم/ الآية 39). و على المضارع الواقع خبر لان لشبهه بالاسم نحو قوله تعالى: { وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ }. (سورة النحل/ الآية 124)؛ و على شبه الجملة نحو: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }. (سورة القلم/ الآية 4). [3]

4- السين: و هي حرف يختص بالمضارع، و يخلصه الاستقبال، و السين إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه وقع لا محالة، و وجه ذلك أنها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل فدخوله على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده و تثبيت معناه فهي في مثل قوله تعالى: { أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ }. (سورة التوبة/ الآية 71) مفيدة وجود الرحمة لا محالة و لذلك فهي تؤكد هنا حصول فعل الوعد.[4]

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 55.

[2] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ط 1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 95.

[4] بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ص 61.

5- قد التحقيقية: و تدخل على الفعل الماضي، و تفيد تحقق حصوله، نحو قوله تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) }. (سورة المؤمنون/ الآية 2). فهي في مثل هذه الجملة تفيد توكيد مضمونها أي أن فلاح المؤمنين الخاشعين في صلاتهم حق، و لا محالة حاصل، و إذا دخلت على المضارع أفادت التقليل، و لا تكون من أدوات التوكيد.[1]

6- نون التوكيد: و هما نون التوكيد الثقيلة أي المشددة، و نون التوكيد الخفيفة، أي غير المشددة، و هما يدخلان على المضارع بشروط على الأمر جوازا. و قد اجتمعا في قوله تعالى على حكاية على لسان امرأة عزيز مصر في قصة يوسف: { وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ }. (سورة يوسف/ الآية 32).

7- ضمير الفصل: و هو عادة ضمير رفع منفصل، و يؤتى به للفصل بين الخبر و الصفة نحو: "محمد هو النبي" فلو لم نأت بالضمير "هو" و قلنا "محمد النبي" لأحتمل أن يكون "النبي" خبرا عن محمد، و أن يكون صفة له فلما أتينا بضمير الفصل "هو" تعينت أن يكون "النبي" خبرا عن مبتدأ و ليس صفة له، فضمير الفصل على هذا الأساس يزيل الإحتمال و الإبهام من الجملة التي يدخل عليها. [2]

8- الحروف الزائدة: و هي "إِنْ" (المكسورة الهمزة، الساكنة النون)، و "أَنْ" (المفتوحة الهمزة، الساكنة النون)، و "ما" و "لا" و "من" و "الباء"، و ليس معنى زيادة هذه الحروف أنها تدخل لغير معنى البتة، بل زيادتها لضرب من التأكيد.

فمثال "إن" ما إن قبلت ضيما و الأصل ما قبلت ضيما. فدخول "إن" أكد معنى حرف النفي الذي قبله.

أما "أن" فتراد بعد "لما" بتشديد الميم، نحو قوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا }. (سورة يوسف/ الآية 96).[3]

و ما تراد في الكلام لمجرد التأكيد، و هذا كثير في القرآن الكريم و الشعر و سائر الكلام.[4]

---

[1] بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ص 61.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 58.

[3] المرجع نفسه، ص 64.

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 58.

و مثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }. (سورة الأنفال/ الآية 57).

و أصل تركيب (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ)، (فإن ما تثقفنهم) فإن حرف شرط يدل على ارتباط جملتين بعضهما ببعض، و "ما" حرف زائد للدلالة على تأكيد هذا الارتباط في كل حال من الأحوال. [1]

و منه فأدوات التوكيد هي أدوات يستخدمها المتكلم لتوكيد المعنى و تقويته.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 58.

2/ الإنشاء:

لخص عبد العزيز عتيق الدلالة اللغوية و الاصطلاحية لكلمة الإنشاء كالآتي:

أ- لغة: يتصل الإنشاء بمادة نشأ (ن-ش-أ) و تفيد الخلق و الابتكار و الابتداء و الارتفاع.

ب- اصطلاحا: الإنشاء نوع من الكلام ينشئه صاحبه في ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، (فلا يحتمل لذلك الصدق و لا الكذب و لذلك استقر في البلاغة أن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب)[1]، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[2]

2- 1/ أقسام الإنشاء: يوجد قسمان من الإنشاء و هما: الطلبي و غير الطلبي.

أ- **الإنشاء الطلبي:** هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وله خمسة أنواع:

1/ التمني: يعرفه البلاغيون بأنه طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى استحالة الحصول عليه أو بعد مناله، نحو قول الشاعر:

الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما صنع المشيب

فالشاعر هنا يتمنى عودة الشباب وهو يطلب مستحيلا فأمنيته تبقى صرخة في واد وحلما لا يتحقق.[3]

2/ الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو الإستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خبرا ما ليس عندك أي طلب الفهم ومنهم من فرق بينهما، وقال أن الإستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثانيا كان إستفهاما، وللإستفهام أدوات كثيرة وهي نوعان:

الأول: حرفان و هما الهمزة و هل، و تستعمل الهمزة لطلب التصديق مثل: أقام محمد؟ و هل فلا يطلب بها غير التصديق مثل: هل قام محمد؟.

الثاني: أسماء و لا يطلب بها إلا التصور، و هي: ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان.[4]

---

[1] الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ص 105.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 69.

[3] د. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ص 73-77.

[4] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني و المعاني، ص 118-119.

3/ الأمر: يعرفه البلاغيون بأنه طلب الفعل على وجه الإستعلاء و الإلزام و يقولون: أن الأمر يجري في صيغ أربعة و هي:

1- فعل أمر نحو: اعمل، اذهب.

2- المضارع المقترن بلام الأمر نحو: قوله تعالى: { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ }. (سورة الطلاق/ الآية 7).

3- اسم فعل الأمر: نحو رويدك.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سعيا إلى الخير.[1]

4/ النهي: هو طلب الكف عن الشيء على وجه الإستعلاء مع الإلزام و له صفة واحدة و هي المضارع المقرون بلا الناهية كقوله تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا }. (سورة الأعراف/ الآية 56).

5/ النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب المنقول من الخبر إلى الإنشاء و أدواته ثمانية نذكرها:[2]

1- الهمزة: و تكون لنداء القريب كقول امرؤ القيس:

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي.

2- (أ- أي- آي- هيا- يا): و تكون لنداء البعيد، (وا) لنداء البعيد و هي في الأصل حرف نداء مختص بباب الندبة نحو: وامحمداه.

3- (أيا) و تكون لنداء البعيد و قيل: لنداء القريب و البعيد كقول الشاعر

أَيا جَبَلي نُعمانَ بِاللهِ خَلّيا نَسيمَ الصَبا يَخلُص إلَيَّ نَسيمُها[3]

و منه نخلص في الأخير أن الإنشاء كلام لا يحتمل صدقا و لا كذبا لذاته و هو أيضا ما لا يحصل مضمونه و لا يتحقق إلا إذا تلفظت به و هو ينقسم إلى قسمان: الطلبي الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و هو على خمسة أنواع كما ذكرناهم سابقا.

[1] د. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ص 96.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 85.

[3] د. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 128.

ب- الإنشاء الغير طلبي:

تحدثنا فيما سبق عن الإنشاء الطلبي و تطرقنا إلى مفهومه و أنواعه و الآن ننتقل إلى القسم الثاني من الإنشاء و هو: الإنشاء الغير طلبي.

مفهومه: هو ما لا يستدعي مطلوبا، إلا أنه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه،[1] و له أنواع و صيغ تدل عليه و منها:

1/ صيغ المدح و الذم: و منها نِعْمَ و بِئْسَ، كقوله تعالى: { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }. (سورة البقرة/ الآية 271).

و قوله أيضا عز وجل: { وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ }.[2] (سورة النحل/ الآية 30).

2/ إنشاء العقود وحل المعقود منها: عقود البيع، عقود الزواج... و إلى غير ذلك.

- عقود البيع و الشراء بما يدل عليها اصطلاحا من عبارات: كبعتك، اشتريت منك، أبيعك، أشتري منك، بعني، بعتك، إشتر مني... و نحوها.
- من إنشاء عقود الزواج: كزوجتك بنتي، قبلت زواجها، أزوجك ابنتي...[3]

3/ صيغ التعجب: و التعجب في حقيقته أن ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم تر مثله و يكون قياسا بصيغتين: ما أفعله و أفعل به نحو: ما أجمل السماء، أكرم بزيد، و يكون سماعا بصيغ شتى نحو: لله دره عالما، و قوله تعالى: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ }.[4] (سورة البقرة/ الآية 28).

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها و صور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق و تليد، ط 1، دار القلم، دمشق، 1996م، ص 224.

[2] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 107.

[3] المرجع السابق، ص 224.

[4] د. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ص 74.

4/ صيغ القسم: و يكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها و هي "الباء"، "الواو"، "التاء"، كما يكون بالفعل أقسم أو ما في معناه من مثل "أحلف".

فالباء هي الأصل في أحرف القسم الثلاثة و هي تدخل على كل مقسم به سواء كان إسما ظاهرا أو ضميرا نحو (أقسم بالله).

و الواو فرع عن الباء و تدخل على الإسم الظاهر فقط نحو قوله تعالى: { وَٱلَّيلِ إِذَا يَغشَىٰ (1) وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2) وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلأُنثَىٰ (3) إِنَّ سَعيَكُم لَشَتَّىٰ (4) }. (سورة الليل/ الآية 4).

و التاء فرع من الواو بمعنى أنها لا تدخل على كل الأسماء الظاهرة و إنما تدخل على إسم الله تعالى فقط نحو قوله تعالى: { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ }. (سورة الأنبياء/ الآية 57).

5/أساليب الرجاء: و يكون بحرف واحد هو "لعل" و بثلاثة أفعال هي: عسى، حرى، نحو: قوله تعالى:{ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ }. (سورة المائدة/ الآية 52).

- إخلولقت السماء أن تمطر.
- حرى نحو قول الأعشى:

إن يقل هن من بني عبد شمس فحرى ان يكون ذاك[1]

لنخلص في الأخير أن الإنشاء الغير طلبي هو الحالة التي لا يطلب فيها المتكلم شيئا من إفادة المخاطب و يكون بصيغ عديدة منها: المدح و الذم، صيغ العقود مثل عقود الزواج و عقود البيع و الشراء، صيغ التعجب و يكون بصيغتين: (ما أفعله – أفعل به)، صيغ القسم و يكون بثلاثة أحرف: (الباء – الواو – التاء)، و صيغ الرجاء و هي على شكل أفعال (عسى– حرى– إخلولق).

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 72–73.

ثالثا: أغراضهما

1/ أغراض الخبر:

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين:

أ- إفائدة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة، و يسمى ذلك الحكم فائدة الخبر،[1] لأن هذا الغرض فائدته تقديم المعرفة و العلم إلى الآخرين، و من ذلك قوله تعالى: { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }.[2] (سورة النور/ الآية 35).

ب- أما الغرض الثاني من الخبر فهو ما سماه البلاغيون "لازم الفائدة" و هو ما يقصد المتكلم من وراءه أن يفيد مخاطبه أنه، أي المتكلم، عالم بحكم الخبر، أي مضمونه نحو قولنا لصديق "زاركم محمد أمس" فالمخاطب يعلم ذلك و لكن الغرض من هذه الجملة إخباره أن المتحدث عارف بذلك.[3]

و منه فإن الخبر في الأصل يلقى لغرضين هما فائدة الخبر و لازم الفائدة، كما عرفنا أن المتكلم في كل منها يهدف من وراء الخبر إلى إعلام المخاطب شيئا لا يعرفه.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن الخبر ليس مقصورا على هذين الغرضين فهناك أغراض أخرى تفهم من سياق الأحوال و من هذه الأغراض نذكر:

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 50.

[2] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 99.

[3] المرجع السابق، ص 100.

1- إظهار الضعف:

و ذلك نحو قوله تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام: { رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلعَظمُ مِنِّي وَٱشتَعَلَ ٱلرَّأسُ شَيْبَا }. (سورة مريم/ الآية 4). فالغرض من الخبر في الآية هو إظهار ضعف سيدنا زكرياء فعظامه ضعفت و رأسه شاب دليل على عجزه و كبر سنه.[1]

2- الإسترحام و الإستعطاف:

و مثالهما: "إني فقير إلى عفو ربي" فليس الغرض هنا إفادة الحكم و لا لازم الفائدة لأن الله تعالى عليم، و لكنه طلب عفو ربه.[2]

3- إظهار التحسر على شيء محبوب: نحو قول المتنبي في رثاء جدته:

أتاها كِتابي بَعدَ يأسٍ وتَرْحَةٍ فَماتَتْ سُرُوراً بي فَمُتُّ بها غَمّا

حَرامٌ على قَلبي السّرُورُ فإنّني أعُدّ الذي ماتَتْ بهِ بَعْدَها سُمّا[3]

لا يهدف الشاعر في قوله إلى إظهار مدى فرحة جدته بكتابه بل الغرض البلاغي من الخبر هو إظهار تحسره على موت جدته و ما ينتظره من أسى و غم.

4- الفخر: و مثال ذلك قول عمرو بن كلثوم

إذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا

فعمرو بن كلثوم لا يهدف إلى الإخبار، بل كان هدفه الفخر بقومه، و المباهاة بما لهم من بأس و قوة.[4]

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 63.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان المعاني)، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان 2003، ص 271.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 65.

[4] المرجع السابق، ص 273.

5- الأمر: و منه قوله تعالى: { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ }؛ { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ }.
(سورة البقرة/ الآيتين 228-233).، فإن السياق يدل على أن الله تعالى أمر بذلك لا أنه خبر.

6- المدح: و منه قول النابغة الذبياني

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

7- التحذير: و منه قوله لمصمم على الطلاق "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" و المعنى من هذا التحذير في عدم الطلاق.

8- الحث على السعي و الجد: فكأن الخبر يرمي إلى تحريك الهمة و الحض على ما يجب تحصيله مثل: ليس سواء عالم و جهول، فالكلام يوحي بالحث على العلم و طلب المعرفة، لا إخبار بما بين العلم و الجهل من فوارق.[1]

و نستنتج في الأخير أن الخبر في الأدب بصفة عامة لا يراد به إفادة المخاطب أو لازم الفائدة بل يمكن أن يتعدى إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام كالفخر و الأمر و الحث على السعي و غيرها.

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع و البيان المعاني)، ص 271-273.

2/ أغراض الأسلوب الإنشائي:

- في الأمر : و قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي و هو "الإيجاب و الإلزام" إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام، و قرائن الأحوال؛
  - كالدعاء في قوله تعالى: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ }. (سورة النمل/ الآية 19).
  - و الالتماس، كقولك لمن يساويك: أعطني القلم أيها الأخ[1].
  - و النصح و الإرشاد، كقوله تعالى: { إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ }. (سورة البقرة/ الآية 282).
  - و التهديد، كقوله تعالى: { اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }. (سورة فصلت/ الآية 40).[2]
  - و التعجب، كقوله تعالى: { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ }. (سورة مريم/ الآية 38).
- في النهي : عرفنا أن النهي الحقيقيّ في أصل الوضع هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام. و لكن الذي يتأمل صيغة النهي في أساليب شتى يجد أنها قد تخرج عن معناها الحقيقي للدلالة على معان أخرى تستفاد من السياق و قرائن الأحوال، و من المعاني الأخرى التي قد تحملها صيغة النهي:
  - الدعاء : و ذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة و شأنا، نحو قوله تعالى: { رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ }.[3] (سورة البقرة/ الاية 286).
  - النصح: كقوله تعالى:

{ وَلَا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ }. (سورة البقرة/ الاية 282).

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 80.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع و البيان المعاني)، ص 284.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 82-84.

- التوبيخ: كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق و تأتي مثله ... عار عليك، إذا فعلت، عظيم.

- بيان العاقبة: كقوله تعالى:

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا }. (سورة إبراهيم/ الآية 42). أي عاقبة الظلم و العذاب لا الغفلة.[1]

- في الاستفهام: و كذالك الاستفهام قد يخرج من معانيه الأصلية إلى معان كثيرة منها:

- النفي، نحو قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ }. (سورة الرحمن/ الآية 60).

- التعَجُّبِ، قول المتنبي:

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عندي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ؟!

- الاستبطاء كقوله تعالى: { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ }. (سورة البقرة/ الآية 214).

- التنبيهِ كقوله تعالى: { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ }. (سورة التكوير/ الآية 26). و قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً }.[2]

(سورة الحج/ الآية 63).

- في النداء: تخرج ألفاظ النداء من معناها الأصلي إلى معاني أخرى، تفهم من السياق و من أهمها:

- الإغراء: نحو قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم.

- الاستغاثة: نحو: يا الله للمؤمنين.

[1] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 117-118.

[2] المرجع نفسه، ص 118- 123.

- الندبة: نحو قول الشاعر:

فواعجبا، كم يدعي الفضل ناقص ... و واأسفا، كم يظهر النقص فاضل.

- التعجب: كقول الشاعر:

يا لك من قنبَرَةٍ بمَعْمَرِ ... خَلاَ لَكِ الجوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

- التحسر و التوجع: كقوله تعالى { يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا }.[1] (سورة النبأ/ الآية 40).

- في التمني و هو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا، و الإنسان كثيرا ما يحب المستحيل و يطلبه، و إما لكونه ممكنا غير مطموح في نيله.

- الأول: هو طلب الأمر محبوب الذي لا يرجح وصوله لكونه مستحيلا مثل قول الشاعر:

أَلا لَيتَ الشَبابَ يَعودُ يَوماً فَأُخبِرُهُ بِما فَعَلَ المَشيبُ

- الثاني: هو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجح وصوله لكونه ممكنا غير مطموح في نيله نحو قوله تعالى:

{ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ }. (سورة القصص/ الآية 79).

و اللفظ الذي يدل بأصل وضعه اللغوي على التمني هو "ليت" و قد يتمنى بثلاث ألفاظ أخرى لغرض بلاغي و هذه هي: "هل" و "لعل" و "لو"، فالغرض البلاغي المنشود من وراء التمني بلفظتي هل و لعل هو: إبراز المتمني المستحيل و إظهاره في صورة الممكن القريب الحصول عليه لكمال العناية به و التشوق إليه نحو قوله تعالى: { فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا }. (سورة الأعراف/ الآية 53).

و قوله تعالى أيضا: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ }. (سورة غافر/ الآية 36).

و قوله أيضا: { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }[2]. (سورة الشعراء/ الآية 102).

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 103-104.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 112-114.

الرجاء التي يطلب بها الأمر المحبوب المسموح فيه و الممكن حصوله هي:
(لعل و عسى)، و من أمثلة ذلك قوله تعالى: { لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }. (سورة الطلاق/ الآية 1).
و قوله: { عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا }.[1] (سورة القلم/ الآية 82).

و نستنتج في الأخير أن الأساليب الإنشائية الطلبية مليئة بالإشارات و الملاحظات البلاغية و أن أساليبه متعددة تأتي غير معانيها الأصلية، فيتولد منها معاني بلاغية جديدة تفهم حسب سياق الكلام.

أما الأسلوب الإنشائي الغير طلبي فقد عدّه البلاغيون خارجا عن مباحث علم المعاني لأن أكثر صوغ في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء،[2] و لم يركزوا عليها بشكل معمق لأسباب نذكر منها:

- أنهم يرون أن صيغه لا تستعمل إلا في معانيها التي وضعت لها فالتعجب مثلا لا يفيد إلا التعجب و القسم لا يفيد إلا القسم و كذلك الحال في الذم و المدح و باقي الصيغ.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 113-114.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع و البيان المعاني)، ص 311.

المبحث الثاني: التركيب النحوي، تعريفه، و أنواعه و علاقته بعلم المعاني:

أولا: تعريفه

1/ التركيب لغة و اصطلاحا:

أ- لغة: مصدر الفعل المضعف(ركب) قال ابن منظور: "ركّب الشيء: وضع بعضه على بعض فتركب و تراكب"[1]، فالتركيب وضع جزء على آخر للحصول على شيء جديد، و هو أيضا الجمع و الضم: و بين التهانوي: أن التركيب – بالكاف – لغة الجمع[2] و هو عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة.[3]

ركب فلان فلانا يركبه ركبا إذ قبض على فودي شعره، ثم ضربه على جبهته بركبته و كبة البعير في يده و قد يقال لذوات الأربع كلها من دواب، رُكْبٌ، و الركيب اسم مركب في الشيء مثل فض و نحوه ، لأن المفعل و المفعل و المفعول كله يرد إلى فعيل: يقال ثوب مجدد جديد، و رجل مطلق طليق، و مقتول و قتيل، و المركب للذي يغزو على فرس غيره و المركب للمثبت في الشيء كترتيب الفصوص لجل كريم للمركب أي كريم أصل منصبه في قومه.[4]

ب- اصطلاحا: يعرفه الجرجاني أنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من جهة الإعراب و البناء و غيرها" [5]. لذا حاول النحاة أن يفيدوا من الإمكانيات التركيبية في اللغة برصد التغيرات التي تصيب الجملة و وصفها بدقة و لا شك في أن الاهتمام بالصياغة التركيبية يرجع أصلا إلى المعنى النحوي.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 1714.

[2] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات للفنون، ج 1، تح: علي دجروج، مكتبة لبنان ناشرون، ص 123.

[3] أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ج 1، تح: أحمد مطلوب، دار الشؤون و الثقافة العامة، بغداد، العراق، 1986م، ص 22-23.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط 1، ج 2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2003م، ص 144.

[5] المصدر السابق، ص 209.

[6] محمد عبد المطلب، جدلية الأفراد و التركيب في النقد العربي القديم، ط 1، شركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مطابع الكتب المصري الحديث، القاهرة، مصر، 1995م، ص 154.

2/ التركيب النحوي:

حدد في الاصطلاح أنه ضم كلمة أكثر إلى كلمة أخرى كتلك و غلام زيد، فضم أحد الكلمتين إلى الأخرى تركيب و المجموع مركب سواء كان بينهما نسبة أم لا بخلاف التأليف إذ يشترط وقوع الألفة بين الجزأين فهو أخص فهو تركيب و زيادة.[1]

فيفهم منه أن التركيب فعل عقلي يقع على كلمة أو أكثر لإنتاج مركب إسنادي بين مكوناته نسبة، فيبن هذا الاصطلاح صورة التركيب مما يأتي:

1- التركيب النحوي وظيفة عقلية سابقة الكلام.

2- يشترط إنشاء كلمات مفردة قبل التركيب لتكون بعد ذلك مكونات التركيب.

3- ينتج التركيب العقلي مركبات لفظية جديدة مؤلفة من كلمتين أو أكثر.

4- بعض المركبات بين أجزائها نسبة، و بعض المركبات تخلو أجزائها من النسبة فيما بينها.[2]

و منه فالتركيب النحوي عملية عقلية يقوم بها العقل من خلال الضم و جمع كلمة مع كلمة أخرى، يكون كلاما مفيدا و مفهوما يؤدي وظيفته الإخبارية و يفهمها المتلقي.

---

[1] عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، مصر، ص 76.

[2] أحمد رسن صحن، التركيب النحوي أسسه المعنوية و الوجودية، دواة، مجلد 7، عدد 28، البصرة، العراق، (أيار- 2021)، ص 4.

ثانيا: أنواع التراكيب النحوية

لقد كان للجملة (التراكيب النحوية) إهتمام واسع من طرف النحاة القدامى و غيرهم بتقسيمها و لكل منهم نظريته الخاصة في دراسة الجملة، فقد اعتمدوا في تقسيمهم للجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان إسما سموها جملة إسمية و إن كان فعلا سموها فعلية و حصروا الجملة في هذين النوعين ثم زاد ابن سراج الظرفية، و سنتطرق بالتفصيل إلى أنواع التركيب النحوية في اللغة العربية:

1/ الجملة الاسمية: يعرف النحويون الجملة الإسمية بأنها الجملة المصدرة بإسم و هي المكونة من مبتدأ و خبر.

تتكون من ركنين هما المبتدأ(المسند إليه) و الخبر(المسند) و البعض يسميها المبني و المبني عليه و سماها أهل المنطق الموضوع الذي هو المبتدأ و المحمول الذي هو الخبر و المبتدأ كل إسم إبتدأ به ليبنى عليه الكلام و المبتدأ أو المبني عليه رفع، فالابتداء يكون إلا بمبني عليه فالمبتدأ الأول و المبني ما بعده عليه فهو مسند و مسند إليه.[1]

و يعرفها ابن هشام في قوله: "الجملة الإسمية هي: التي صدرها إسم، كزيد قائم، و هيهات العقيق، و قام الزيدان، و عند من جوزه و هو الأخفش و الكوفيون".[2]

و تعرف أيضا الجملة الإسمية على أنها تركيب إسنادي تتكون من مبتدأ نستند إليه كلمة أو أكثر تعرف نحويا بالخبر الذي تنتظم به الفائدة فيحسن السكوت، فالسكوت حد فاصل بين الجملة و يشير إلى الإنقطاع النحوي بينهما و هو أساس الجملة الإسمية [3] و ترد الجملة الإسمية على عدة هيئات نذكر منها:

---

[1] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، ط 3، ج 2، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988م، ص 126.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 2، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، 1996، ص 433.

[3] محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، ط 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 76.

1- الجملة المكونة من مبتدأ و خبر:

أ/- مبتدأ + خبر.

ب/- مبتدأ + خبر(جملة).

ج/- مبتدأ + خبر(شبه جملة).

د/- خبر + مبتدأ.

ر/- خبر(جملة) + مبتدأ.

ه/- خبر(شبه جملة) + مبتدأ.[1]

2- الجملة المكونة مما كان أصله المبتدأ و الخبر:

أ/- أداة نسخ + ما كان أصله مبتدأ + ما كان أصله خبر.

ب/- أداة نسخ + ما كان أصله خبر + ما كان أصله مبتدأ.

ج/- ما كان أصله خبر + أداة نسخ + ما كان أصله مبتدأ.

د/- ما كان أصله مبتدأ + أداة النسخ + ما كان أصله الخبر.

و في الأخير نخلص أن الجملة الإسمية هي ما تقدم فيها الإسم و يتكون تركيبها الأساسي من جزأين أساسيين هما المبتدأ و الخبر أو المسند و المسند إليه.

[1] علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ط 1، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2008م، ص 18.

2/ الجملة الفعلية:

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة المصدرة بفعل، و هي المكونة من: فعل + فاعل، أو مما كان أصله فعل و فاعل.[1]

فعلى سبيل المثال عرفها السيوطي بقوله: "التي صدرها فعل، كقام زيد، و ضرب اللص، و كان زيد قائما، وظننته قائما، و يقوم و قم".[2]

و منه فالجملة الفعلية هي التي يكون فيها الركن الإسنادي الأول فعلا. و "الفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة و قواعدها قدْ يُرَدُ لازما أو متعديا، كما يرد مبنيا للفاعل، أو مبني للمجهول".

و وفقا لما انتهينا إليك فالجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا، سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر و على هذا سوف نتطرق إلى الأشكال و الهيئات التي تأتي عليها الجملة الفعلية.

1- الفعل + الفاعل.

2- الفعل + الفاعل + المكملات.

3- الفعل + المكملات + الفاعل.

4- الفعل + النائب.

5- الفعل + النائب + المكملات.

6- الفعل + المكملات + النائب.

و هذه صور تقدم الفعل على المرفوع، أما صور تقدم الفعل عن المرفوع فهي كالأتي:

1- الفاعل + الفعل.

2- الفاعل + الفعل + المكملات.

3- الفاعل + المكملات + الفعل.

4- النائب + الفعل.

5- النائب + المكملات + الفعل.[3]

---

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط 1، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، 2007م، ص 27.

[2] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 1، تح: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، 1992، ص 37.

[3] المرجع السابق، ص 37.

6- المكملات + النائب + الفعل.

إذن فالجملة الفعلية عكس الجملة الإسمية كونها تبتدئ بفعل، و قد تكتفي بفاعلها فتسمى جملة لازمة أو تتعدى لفعلها إلى مفعول به فتسمى جملة متعدية.

3/ الجملة الظرفية:

"و هي الجملة المصدرة بظرف أو جار و مجرور نحو: (عندك زيد؟) و (أفي الدار زيد؟)، إذا قَدَّرت (زيدا) فاعلا بالظرف و الجار و المجرور لا بالاستقرار المحذوف، و لا مبتدأ مخبرا عنه بهما[1]، و مثل الزمخشري لذلك بـ (في الدار) في قولك: (زيد في الدار)، و هو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا إسم، و على أنه حذف وحده، و انتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه".

و يشرح الدكتور الجواري المقصود بالجملة الظرفية بقوله: "و هي التي يكون المسند فيها ظرفا، و هم يعنون لذلك ظرف الزمان، و ظرف المكان و الجار و المجرور: نحو (عندك عمرو)، (قبلك أخوك)".[2]

و منه فالجملة الظرفية هي المصدرة بظرف أو جار و مجرور، و هي أيضا جملة غير كاملة تعتمد على جملة أخرى، وظيفتها أنها توصف الفعل أو الصفة أو طرف آخر.

و قد تطرأ على الجملة الإسمية و الفعلية عوارض حسب مقتضيات الخطاب و الأحوال التي يؤذي في الكلام وما يحيط به من ظروف و مقامات تؤدي إلى تغيير ترتيب العناصر الأساسية للجملة و التلاعب بها، و سيأتي حديث ذلك في العنصر اللاحق.

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 37-38.

[2] حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، ص 52.

ثالثا: علاقة التراكيب النحوية بعلم المعاني

يعد التركيب النحوي بين علم النحو و علم المعاني في اللغة العربية إلى تبيان علاقة هامة بين علم النحو و علم معاني على أساس أن الرابط بينهما هو المعنى و إذا كان علم النحو يسعى إلى الحفاظ على سلامة اللغة من الخطأ فإن علم المعاني يسعى إلى الاحتراز من الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال، و بالتالي فإن الذي يسمح أن تكون علاقة بين الملمس جملة من الأمور منها الإرشاد، و هذا الأخير قد تلحقه في أغراض بلاغية أحوال نذكر منها:

1/ التقديم و التأخير:

عرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بقوله "هو باب كثير الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعة..."[1] و بالتالي نجد عبد القاهر الجرجاني قد وجد في التقديم و التأخير لذة و حسنا في الكلام، و التقديم عنده نوعان:

1- الأول:

أن يكون على نية التأخير و معناه أنه يبقى على حكمه الذي كان عليه مثل: كالخبر إذا قدم على المبتدأ و المفعول إذا قدم على الفاعل كقولك "منطلق زيد" و "ضرب عمر زيد" و بالتالي نجد أن منطلق و عمر لم يخرج عما كان عليه و إنما بقي على حالهما.[2]

2- الثاني:

يكون لا على نية التأخير حيث يقول عبد القاهر الجرجاني لكنْ على أنْ تَنقُلَ الشيءَ عن حُكْمٍ إلى حُكْمٍ و تجعلَه بابا غيرَ بابه، و إعراباً غيرَ إعرابه، و ذلك أَن تَجيءَ إلى اسمينِ يُحتملُ كلٌّ واحدٍ منهما أَنْ يكون مبتدأً، و يكون الآخرُ خبراً له، فتُقَدِّمُ تارةً هذا على

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

[2] فراح الطاهير محمد بلعيدوني، صلة النحو بالبلاغة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، تخصص: علوم اللغة العربية، 2017/2016، ص 69.

ذاك، و أخرى ذاكَ على هذا. و مثالُ (ضَربتُ زيداً، و زيدٌ ضربتُه)؛ و هنا المفعول به قدم و لكن لم يبقى منصوبا و إنما رفع بالابتداء.[1]

و منه فالتقديم و التأخير هو مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم.

[1] فراح الطاهير محمد بلعيدوني، صلة النحو بالبلاغة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، تخصص: علوم اللغة العربية، 2017/2016، ص 106-107.

أغراض التقديم و التأخير:

باب التقديم و التأخير لأنه يشتمل كثيرا من أجزاء الكلام، فالمسند إليه يقدم لأغراض بلاغية منها:

1- أنه الأصل و لا مقتض للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول، و المبتدأ على الخبر.

2- أن يتمكن الخبر في ذهن السامع: لأن في المبتدأ تشويقا إليه.

3- تخصيص المسند إليه بالخبر الفعلي إن و حرف النفي: مثل: "ما أنت قلت هذا".

4- تقوية الحكم و تقريره.

5- إفادة العموم مثل: "كل إنسان لم يفهم"، فيتقدم ليفيد نفي القيام عن كل واحد من الناس.[1]

- الأغراض البلاغية لتقديم المسند على المسند إليه: و نعرف هذا النوع إذا بدأت الجملة بـ فعل أو خبر مقدم(شبه جملة غالبا).

1- التخصيص و القصر مثل: على الله التوكل، ما على الرسول إلا البلاغ.

2- إثارة الذهن و تشويق السامع: عندما يؤخر شيئا يثير فيك الرغبة و يشوقك لمعرفته و يكون المقدم المسند المتأخر المسند إليه.[2]

3- الاختصاص: كقوله تعالى: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }. (سورة الفاتحة/ الآية 5).

4- التفاؤل بتقديم ما يسر: مثل عليه من الرحمن ما يستحقه.

5- الإهتمام بالمقدم كقوله تعالى: { قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ }. (سورة الأنعام/ الآية 164).

6- رعاية الفاصلة: بقوله تعالى: { فَأَمَّا اليتيم فَلا تقهر (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تنهر (10) }.[3] (سورة الضحى/ الآية 10/9).

---

[1] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 169-170.

[2] علي باب الله، منتديات ستار تايمز، 16.06.2012، الشرح الوافي لدرس التقديم و التأخير، https://www.startimes.com/?t=30885872028.

[3] المرجع السابق، ص 172.

2/ الحذف و الذكر:

2-1/ الحذف:

أ/- لغة: جاء في معجم "المصباح المنير" حَذْفاً من بَابِ ضَرَبَ قَطَعْتُه و قَالَ ابْنُ فَارِسٍ حَذَفْتُ رَأْسَه بالسَّيْفِ قطَعْتُ مِنْهُ قِطْعَةً، و حَذَفَ فى قَوْلِهِ أَوْجَزَهُ و أَسْرَعَ فِيهِ وحَذَفَ الشَّىءَ حَذْفاً أَيْضاً أَسْقَطَهُ.[1]

ب/- اصطلاحا: الحذف هو التخفيف من ثقل الكلام و عبء الحديث، و من منا لم يفضل الخفة على الثقل ما دامت الخفة هي المطلوبة و المقام يستدعيها و الحال يطلبها، ففي الخفة تكمن البلاغة و يسمو الكلام، حتى يصل إلى قوة السحر في التأطير و تكون الجملة مع الحذف أشد وقفا على النفس و أتم بيانا و أفصح من الذكر.

و يعرفه عبد القاهر الجرجاني: "هو باب دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر؛ فإنكَ ترى به تَرْكَ الذكر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، و الصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة؛ و تَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، و أَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبِنْ".[2]

و يعرف أيضا: "على أنه تصرف تصفى به العبارة، و يشتد به أسرها، و يقوي حبكها، و يتكاثر إيحاؤها، و يمتلئ مبناها، و تصير أشبه بالكلام الجيد، و أقرب إلى كلام أهل الطبع؛ و هو من جهة أخرى دليل على قوة النفس و قدرة البيان و صحة الذكاء و صدق الفطرة ".[3]

---

[1] أحمد بن محمد بن علي القيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، 2009م، ص 49.

[2] د. عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 157-159.

[3] محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1996، ص 153.

ج/- أغراضه:

- حذف المسند إليه: لا يجوز حذف المسند إليه إلا إذا دل عليه دليل من اللفظ أو الحال و يترجح حذفه إذا كان مبتدأ لدواع منها:

1- الاحتراز عن العبث بترك ما لا ضرورة لذكره: و يكثر هذا الحذف في جواب الإستفهام كقوله تعالى: { وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) }. (سورة القارعة/ الآية 11/10). أي هي نار حامية.

2- ضيق المقام عن إطالة الكلام، بسبب سآمة، أو توجع، أو تحزن كقول الشاعر:

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل أي إنا عليه.

أو للخوف من فوات الفرصة مثل: «حريق» أي: هذا حريق.

3- تعجيل المسرة بالسند مثل: «أخي»، أي: هذا أخي.

4- تيسير الإنكار عند الحاجة: مثاله أن يذكر شخص فتقول «فاسق» ثم تخشى من عائلة ذلك فتنكره، فلو قلت: «زيد فاسق» لقامت البينة و لم تستطع الإنكار.[1]

- حذف المسند: كما توجد دوافع لحذف المسند إليه كذلك توجد دوافع ترجح لحذف المسند سواء كان خبرا أو فعلا إذا دل عليه دليل و فيما يلي سوف نذكر أهم الدواعي:

1- دواعي حذف المسند الخبر:

الاحتراز من العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره، وهذا من شأنه أن يكسب الأسلوب قوة و يضفي عليه جمالا مثل قول الشاعر:

نحن بما عندنا و أنت بما عندك راض و الرأي مختلف.

يريد: نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض. و قد حذف خبر الجملة الإسمية الأولى لأنه عطف عليها بجملة إسمية أخرى و المبتدآن مشتركان في الحكم.

[1] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 161-163.

2- دواعي حذف المسند الفعل:

و يكثر ذلك في جواب الاستفهام، أي إذا جاءت الجملة المحذوفة المسند جوابا لسؤال محقق نحو قوله تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }. (سورة الزمر/ الآية 38). أي: ليقولون خلقهن الله.[1]

و في الأخير نستنتج أن موضوع الحذف و الذكر يستند إلى قاعدة يرجع إليها لأن الجملة في اللغة العربية، دائما تتكون من ركنين أساسيين، مسند و المسند إليه، سواء كانت إسمية أو فعلية فإذا توافرت الجملة على هذين الركنين فهي تامة و كاملة بأجزائها و أركانها و تسمى هذه حالة الذكر هذه الحالة إذا كانت محتوية على مسند و مسند إليه تعتبر الحالة الأصلية للكلام، أما إذا حذف واحد من هذين العنصرين فهو خروج عن الأصل لأنها تحتاج إلى أسباب و شرح و تسمى هذه الحالة بالحذف.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 128-129.

2-2/ الذكر:

يقول البلاغيون أن الأصل في العبارة كما يقتضي العقل و الإعراب أن يذكر فيها المسند إليه لأنه الجزء الأهم الذي تسند إليه الأحداث و الصفات في الجملة و لا يحذف إلا إذا كان هناك داع من الدواعي الذي ذكرنا صورا منها، فالأصل أن يذكر إذا لم يكن هناك مقتضى للعدول.[1]

و أهم الدواعي و الأغراض التي ترجح ذكر المسند إليه على حذفه هي:

1- ضعف التعويل و الاعتماد على القرينة: أي يكون ذكر المسند إليه للاحتياط، لأن فهم السامع من اللفظ أقرب من فهمه من القرينة، مثلا: فإذا استدعى أستاذ أحد طلابه و كلمه في شأن ما، ثم سأله أحد زملائه: ماذا قال لك أستاذنا؟ فمثل هذا السؤال يمكن الجواب عليه بحذف المسند إليه مرة فيقال: قال لي كذا و كذا. و يمكن الجواب عليه بذكره مرة أخرى فيقال: أستاذنا قال لي كذا و كذا.

2- القصد إلى زيادة التقرير و الإيضاح: نحو قوله تعالى: { أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }. (سورة البقرة/ الآية 5). ففي تكرير إسم الإشارة «أولئك» زيادة تقرير و إيضاح لتميزهم بالشرف على غيرهم.[2]

3- التنبيه على غباوة السامع: حتى انه لا يفهم إلا بالتصريح.

4- إظهار التعظيم بالذكر: مثل "القهار يصون عباده" لعظم هذا الإسم أو إظهار الإهانة مثل "اللعين إبليس".

5- التبرك بإسمه: كقولك: محمد رسول الله خير الخلق.

6- الاستلذاذ بذكره : مثل "لله خالق كل شيء، و رازق كل حي".[3]

ذكر المسند:

المسند كالمسند إليه الأصل فيه الذكر، و لهذا لا يعدل عنه إلا لقرينة في الكلام تبرر حذفه. و من الأغراض التي ترجح ذكر المسند:

---

[1] محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص 181.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 132.

[3] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 159.

- الاحتياط لضعف القرينة و عدم التعويل عليها و من أمثلة هذا النوع أيضا: عقل في السماء و حظ مع الجوزاء. فلو حذف المسند «مع الجوزاء» لما دل عليه مسند الجملة الأخرى السابقة و هو «في السماء» دلالة قاطعة.
- التعريض بغباوة السامع: و ذلك مثل قولنا: «سيدنا محمد نبينا»، في جواب من قال: من نبيكم؟ تعريضا بالسامع و أنه لو كان ذكيا لم يسأل عن «نبينا» و هو المسند هنا.[1]

[1] أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ص 134.

3/ القصر:

يعرف القصر على أنه "هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص".[1]

و عرفه معجم مصطلحات العربية بقوله: "هو في علم معاني العربي، تخصيص صفة بموصوف أو موصوف بصفة بطريقة معينة ".[2]

و يعرفه أيضا: "جعل شيء مقصور، على شيء آخر بواحد من الطرق مخصوصة من طرف القول المفيد للقصر".[3]

أركانه: لكل قصر طرفان هما: "مقصور"، و "المقصور عليه".

أدوات و طرق القصر:

للقصر طرق كثيرة و أشهرها بالإستعمال أربعة و هي:

أ/ النفي و الاستثناء نحو: ما شوقي إلا شاعر.

ب/ «إنما» نحو: { إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }. (سورة فاطر/ الآية 28).

ج/ العطف بـ «لا» و«بل» و«لكن» نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، أو ما الأرض ثابتة بل متحركة.

د/ تقديم ما حقه التأخير نحو: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }.[4] (سورة الفاتحة/ 5).

و منه فالقصر هو أسلوب بلاغي، و يعني تخصيص الحكم في الكلام و نفيه عن سواه عن طريق أدوات معينة، و لا يقتصر القصر بكونه أسلوبا جماليا و حسب بل له غرض جوهري يتمثل في تغيير المعنى و تقويته و تأكيده مثال: "ما شوقي إلا شاعر"، فمعناه تخصيص(شوقي بالشعر) و قصره عليه، و نفي صفة(الكتابة) عنه (ردا على من ظن أنه شاعر و كاتب) و الذي دل على هذا التخصيص هو نفي بكلمة (ما) المتقدم و الاستثناء بكلمة (إلا) التي قبل الخبر.[5]

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 165.

[2] محمد أحمد القاسم، محي الدين الدين، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، ص 141.

[3] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، ط 1، ج 1، دار القلم، دمشق، 1996، ص 341.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 168.

[5] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تحديد، دار المعارف مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1985، ص 36.

4/ الوصل:

أ- الوصل: يعرف الوصل على أنه عطف جملة على أخرى[1]، و لا يتحقق ذلك إلا بالواو العاطفة فقط دون بقية حروف العطف؛ لأن «الواو» هي الأداة التي تخفَى الحاجة إليها، و يحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم، و دقة في الإدراك؛ إذ لا تفيد إلا مجرد الربط، و تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، نحو: (مضى وقت الكسل، و جاء زمن العمل)، و (قم واسْعَ في الخير).

و يتضح من هذا المثال أن الوصل إلا ما هو جمع و ربط بين جملتين بالواو شريطة أن يكون بين الجملتين جامع كما هي الحال في المرافقة نحو: «يقرأ و يكتبُ»، و المضادة في النحو: «يضحك و يبكي».

ب- مواضع الوصل: يجب الوصل بين الجملتين في ثلاث مواضع:

- إذا اتحدت الجملتان في الخبرية و الإنشائية لفظًا و معنًى، أو معنًى فقط.
  - اتحادهما في الخبرية نحو قوله تعالى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) }. (سورة الانفطار/ الآية 13-14). .
  - اتحادهما في الإنشائية: مثل: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا }. (سورة الأعراف/الآية 31).
  - إنشائية معنى، خبرية في اللفظ.
  - خبرية معنى، إنشائية في اللفظ.[2]
- إذا اتحدت الجملتان خبرا أو إنشاءً، و كانت بينهما جهة جامعة أي مناسبة تامة و لم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.
- إذا اختلفت الجملتان خبرا أو إنشاءً، و أوهم الفصل خلاف المقصود[3]، أي أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأول و يقال حينئذ إن بين الجملتين "شبه كمال اتصال".

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 181.

[2] محمد أحمد القاسم، محي الدين الدين، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، ص 347.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 163.

نستنتج في الأخير أن الوصل هو جعل كلمتين فأكثر بمنزلة الكلمة الواحدة و يكون بالواو العاطفة فقط، و يجب الوصل في ثلاث مواضع إذا إتفقت الجملتان خبرا أو إنشاءً، و كان بينهما مناسبة تامة، و لم يكن مانع من العطف و لا يوجد سبب للفصل بينهما أو إذا إختلفت الجملتان و أوهم الفصل خلاف المقصود أو إذا إتحدت لفظا و معنى.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لديوان

أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي

- قصائد مختارة -

المبحث الأول: التعريف بسيرة الشاعر و ديوانه.

المبحث الثاني: تحليل نماذج من قصائده.

المبحث الأول: التعريف بسيرة الشاعر و ديوانه

1/ إسمه و نسبه:

هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جليس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن كنانة[1]، و أمه الطويلة بن بني عبد الدار من قصي، و أما نسبه فيقال فيه الدؤلي منسوب إلى الدئل بكسر الهمزة، و إنما فتحوها لنسبه كما نسبوا إلى ثعلب ثعلبي، و إلى يثرب يثربي، و الدئل داب بين ابن عرس و الثعلب و اختلفوا فيه.

و في بني ضبه الدئل، و في الهون في الدئل، و في ربيعة الديل غير ممحور، و في الأزد الديل، و في ثعلب الديل، و في إياد الديل، و في غيره الدول، و في الرباب الدول و النسبة إليهم الدول.[2]

2/ مولده و حياته:

اتفق العلماء أن ميلاد أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي في الجاهلية قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه و سلم[3]. كان أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي فقيها و أميرا و شاعرا بالإضافة إلى كونه من الأعيان و الفرسان التابعين، أدرك حياة الرسول صلى الله عليه و سلم، و هاجر إلى البصرة على عهد عمر بن الخطاب و سكن فيها، و له بها مسجد بإسمه، تزوج في البصرة امرأة من بني قشير، و له ولدان عطاء و أبو حرب، و بنتان.

و يعد أول من أسس العربية و نهج سبلها و وضع قياسها، و ذلك حين اضطرب كلام العرب و صار سراة الناس يلحنون.[4]

---

[1] ابن سعيد الحسن بن عبد الله السرافي القاضي، أخبار النحويين البصريين، ط 1، تح: طه محمد زين، محمد عبد المنعم خفاجي، شركه مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1955، ص 10.

[2] ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط 1، ج 1، تح: حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص 1465.

[3] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين و اللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 21/ 26.

[4] محمد حسن آل ياسين الشيخ، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط 2، مطبعة المعارف، بغداد، 1964، ص 8.

3/ آثاره العلمية:

كان أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي من أبرز علماء عصره، فقد قام بجهود كبيرة في خدمة القرآن الكريم منها:

أولا:

قيامه بوضع علم النحو، عندما سمع اللحن في قراءة القرآن الكريم و هو أول من أسس العربية و فتح بابها، و أنهج سبلها، و وضع قياسها.[1]

ثانيا:

قيامه بتشكيل القرآن الكريم و تنقيطه، يقول أبو علي القالي، حدثنا أبو إسحاق الزجاج حدثنا أبو العباس المبرد قال: أول من وضع العربية، و نقط المصاحف أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي.

ثالثا:

ترك مجموعة من القصائد و المقطوعات مبثوثة في بطون الكتب جمعت في ديوان قام بتحقيقه و تنسيقه الأستاذان محمد حسن أل ياسين، و عبد الكريم الدجيلي.

رابعا:

مشاركته علماء عصره في الرواية، فروى عن جمع غفير من الصحابة، منهم: عمر و علي، و معاذ و الزبير، و أبي بن كعب و غيرهم.

هذه أهم آثار أَبُو الأَسْوَدْ و جهوده العلمية التي جعلته من أبرز علماء عصره الذين كانوا لهم قص السبق من خدمة لغة القرآن الكريم.[2]

4/ وفاته:

توفي أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي بسبب الطاعون سنة تسع و ستين و هو إبن خمسة و ثمانين سنة. [3]

---

[1] محمد حسن آل ياسين، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص: 8.

[2] علي بن اللطيف عبد الرحمن سليم، شعر الحكمة عند أبو الأسود الدؤلي موضوعاته و خصائصه الفنية، ص: 3269.

[3] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين و اللغويين، ص: 8.

5/ ديوانه:

يعد أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي من شعراء العربية الذين يعتد بشعرهم في مجال الإستشهاد، زيادة على كونه ممن يشار إليهم في وضع علم النحو، و قد وردت الأقوال الكثيرة التي تبين قدره، و تشيد بجهوده الكبيرة، و من أهم آثاره العلمية: ترك مجموعة من القصائد و المقطوعات، و حظي شعره بالإهتمام البالغ لأنه كان يمثل العصر الإسلامي الأول خير تمثيل، و تراكيب فصيحة لم يشوهها الصياغات المترجمة، و أفكاره أصيلة لم تسيرها الأغراض و الدوافع التي سيطرت على حملة الشعر في عصر إزدهار الحضارة الإسلامية، و إذا كان شعر أبي الأسود على هذه الدرجة من القيمة و الشأن، فلا غرور أن يكون الحصول على ديوانه بمثابة الحصول على كنز ثمين من كنوز العربية الأصيلة.[1]

و لكن الذي يؤسف أن هذا الشعر على كثرة و سعته و ضخامته، غير مبوب و لا مرتب بل هو مبعثر و مشتت إلى أبعد الحدود، فله قصائد عديدة جمعت له في عدد من المؤلفات منها كتاب ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق الدجيلي و ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي تحقيق محمد حسن أل ياسين الشيخ.

و في عملنا هذا قمنا بإعتماد نسخة المحقق أل ياسين الشيخ لكون هذا المحقق قد وازن بين نسخة الدجيلي و السكري، و أن تحقيق أل ياسين يزيد عن تحقيق الدجيلي بـ سبعة و سبعين بيتا، و هذا عدد لا يمكن التغافل عنه لهذا نرى أن هذه النسخة هي الأحسن.

يحتوي ديوانه على 112 قصيدة، منها 52 مستدرك لديوانه و 63 قصائد ديوانه.

و كان أغلب شعره شعر مناسبات، فلم ينظم الشعر للشعر إلا قليلا، و إنما كانت تثيره المناسبة الطارئة و الحادثة العابرة، فيندفع إلى تسجيلها بأبيات من الشعر، و لهذا ندرت في ديوانه القصائد المطولة، و بدا أكثر شعره على شكل مقطعات لا يتجاوز عدد أبياتها العشرة في الأعم الأغلب.

و قد دار شعر أَبُو الأَسْوَدْ حول مواضيع أهمها: الفخر و تكريم العلم، و الصداقة و الحكمة.

[1] أبي سعيد الحسن السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص 25– 26.

المبحث الثاني: تحليل نماذج من قصائده

القصيدة الأولى: (حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه)

حَسَدوا الفَتى إِذ لَم يَنالوا سَعيهُ ---------- فَالقَومُ أَعداءٌ لَهُ وَخُصومُ
كَضَرائِرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِها ---------- حَسداً وَبَغياً إِنَّهُ لَدَميمُ
وَالوَجهُ يُشرُقُ في الظَلامِ كَأَنَّهُ ---------- بَدرٌ مُنيرٌ وَالنِساءُ نُجومُ
وَتَرى اللَبيبَ مُحسَّداً لَم يَجتَرِم ---------- شَتمَ الرِجالِ وَعَرضُهُ مَشتومُ
وَكَذاكَ مَن عَظُمَت عَليهِ نِعمَةٌ ---------- حُسّادُه سَيفٌ عَليهِ صَرومُ
فَاِترُك مُحاوَرَةَ السَفيهِ فَإِنَّها ---------- نَدمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخيمُ
وَإِذا جَريتَ مَع السَفيهِ كَما جَرى ---------- فَكِلاكُما في جَريهِ مَذمومُ
وَإِذا عتِبتَ عَلى السَفيه وَلُمتَهُ ---------- في مِثلِ ما تَأتي فَأَنتَ ظَلومُ
لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ ---------- عارٌ عَلَيكَ إِذا فَعَلتُ عَظيمُ
ابدأ بِنَفسِكَ وَانهَها عَن غِيِّها ---------- فَإِذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكيمُ
فَهُناكَ يُقبَل ما وَعَظتَ وَيُقتَدى ---------- بِالعِلمِ مِنكَ وَيَنفَعُ التَعليمُ
وَيلُ الخَلِيِّ مِنَ الشَجِيِّ فَإِنَّهُ ---------- نَصِبُ الفُؤادِ بِشَجوِهِ مَغمومُ
وَتَرى الخَليَّ قَريرَ عَينٍ لاهياً ---------- وَعَلى الشَجيِّ كَآبَةٌ وَهُمومُ
وَتَقولُ مالَك لا تَقول مَقالَتي ---------- وَلِسانُ ذا طَلق وَذا مَكظومُ
لا تَكلَمَن عِرضَ ابنِ عَمِّكَ ظالِماً ---------- فَإِذا فَعَلتَ فَعِرضُكَ المَكلومُ
وَحَريمُهُ أَيضاً حَريمُكَ فاحمِهِ ---------- كي لا يُباعُ لَدَيكَ مِنهُ حَريمُ
وَإِذا اِقتَصَصتَ مِن ابنِ عَمِّكَ كَلمَةً ---------- فَكُلومُهُ لَكَ إِن عَقِلتَ كُلومُ
وَإِذا طَلَبتَ إِلى كَريمٍ حاجَةً ---------- فَلِقاؤُهُ يَكفيكَ وَالتَسليمُ
فَإِذا رَآكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذي ---------- كَلَّمتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلزومُ
وَرأى عَواقِبَ حَمدِ ذاكَ وَذَمِّهُ ---------- لِلمَرءِ تَبقى وَالعِظامُ رَميمُ
فارجُ الكَريمَ وَإِن رَأَيتَ جَفاءَهُ ---------- فالعَتبُ مِنهُ والكِرامِ كَريمُ
إِن كُنتَ مُضطَرّاً وَإِلّا فاِتَّخِذ ---------- نَفَقاً كَأَنَّكَ خائِفٌ مَهزومُ

وَاِترُكهُ واحذَر أَن تَمُرَّ بِبابِهِ ---------- دَهراً وَعِرضُكَ إِن فَعَلتَ سَليمُ
فَالناسُ قَد صاروا بَهائِمَ كُلُّهُم ---------- وَمِنَ البَهائِمَ قائِدٌ وَزَعيمُ
عُميٌ وَبُكمٌ لَيسَ يُرجى نَفعُهُم ---------- وَزَعيمُعُم في النائِباتِ مُليمُ
وَإِذا طَلَبتَ إِلى لَئيمٍ حاجَةً ---------- فَأَلِحَّ في رِفقٍ وَأَنتَ مُديمُ
وَاِسكُن قِبالَةَ بَيتِهِ وَفِنائِهِ ---------- بِأَشَدِّ ما لَزِمَ الغَريمَ غَريمُ
وَعَجِبتُ للدُنيا وَرَغبَةِ أَهلِها ---------- وَالرِزقُ فيما بَينَهُم مَقسومُ
وَالأَحمَقُ المَرزوقُ أَعجَبُ مَن أَرى ---------- مِن أَهلِها وَالعاقِلُ المَحرومُ
ثُمَّ اِنقَضى عَجَبي لِعلميَ أَنَّهُ ---------- رِزقٌ مُوافٍ وَقتُهُ مَعلومُ

1/ شرح القصيدة الأولى:

ينتمي نص القصيدة إلى العصر الإسلامي و هو من شعر الحكمة و هو لون من ألوان الشعر الذي انتشر عند العرب و عنوا به عناية كبيرة، و هذه القصيدة من البحر الكامل عدد أبياتها ثلاثون بيتا، إستهل الشاعر نصه بتقرير حقيقة و هي وجود الحسد بين الناس لهذا إختار بدء كلامه بالفعل الماضي "حسدوا" للدلالة على حدوث الفعل و هو الحسد و تحققه لأنه الأنسب في تقرير الحقيقة المراد بها في القصيدة، فالبعض يحسد كل إنسان ناجح في هذه الحياة، كما إختار كلمة الفتى لأنها توحي بالقوة و الشباب و جاءت معرفة بأل لبيان شهرته المدوية لأن حسد الناس يزداد عندما يجدون من هو أعلى منهم أو عندما لا يستطيعون الوصول إلى ما سعى إليه أصحاب الهمم الرفيعة من مال أو جاه أو سلطة، في هذه اللحظة يتحول الحاسدون إلى أعداء و خصوم، و يؤكد الشاعر على حكمة أخرى و هي ترك مجاورة السفيه حتى لا يكون الندم في الأخير، لهذا دعا إلى عدم مجالسة السفهاء أو التصرف مثلهم لأن هذا الفعل يعتبر ظلما للنفس و الغير، ثم يحذر الشاعر في البيت التاسع من النهي عن فعل ما و الإتيان بمثله و ضرورة إتساق و مطابقة الأقوال مع الأفعال، فالإنسان إذا لم يطبق ما يقوله لا خير فيه و إن في ذلك عار عظيم، بل عليه أن يبدأ بنفسه و يؤدبها و يضعها في طريق الإستقامة و الهدى، فإن فعل ذلك صار حكيما يقتدي به الناس في علمه و خلقه فالعلم حسب قول الشاعر إن لم يقرن بالعمل لم يكن علما.

و بعدها انتقل إلى مدح فضيلة الكرم و الكرماء و ذم اللئيم و البخيل و النهي عن نقل الحديث و التكلم في أعراض الناس.

كما رصدت الأبيات الأخيرة تعجب و حيرة الشاعر من تهافت الناس على الدنيا و إيمانه بقسمة الأرزاق و الرضا بما قسمه الله و هو آت موعده، فالأرزاق مكتوبة و توزع حسب الوقت المخصص لها.

2/ استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة:

الجملة	المؤكدات	ضروب الخبر	الغرض البلاغي
حَسَدوا الفَتى إِذ لَم يَنالوا سَعيهُ	/	إبتدائي	إظهار التحسر
وَالوَجهُ يُشرُقُ في الظَلامِ	/	إبتدائي	الفخر
كَأَنَّهُ بَدرٌ مُنيرٌ وَالنِساءُ نُجوم	أنّ	طلبي	المدح
فَالناسُ قَد صاروا بَهائِمَ كُلُّهُم	قد	طلبي	إظهار التحسر
فَإِنَّها نَدمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخيمُ	إنّ	طلبي	التحذير
ذَكَرَ الَّذي كَلَّمتَهُ فَكأَنَّهُ مَلزومُ	أنّ	طلبي	مدح
فَإِنَّهُ نَصِبُ الفُؤادِ بِشَجوِهِ مَغمومُ	إنّ	طلبي	تحسر
فَإِذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكيمُ	ضمير الفصل أنت	طلبي	الإسترحام و الإستعطاف
حَسداً وَبَغياً إِنَّهُ لَدَميمُ	إنّ، لام الإبتداء	إنكاري	التحذير

نلاحظ من خلال الجدول كثرة الأساليب الخبرية و تنوعها الإبتدائي و الطلبي، لأن الشاعر بغرض تقرير و تأكيد حقائق إنسانية موجودة في المجتمعات و واقعة بين الناس لا مجال للشك فيها كالحسد الموجود في المجتمعات، إكرام الكريم.

كما نلاحظ أيضا الإفراط في استعمال أدوات التوكيد (إنّ – أنّ) لأنها الأنسب في تأكيد و تقرير بعض الحقائق، لمن يشكك فيها أو يتجاهلها، هذا و قد جمع الشاعر بين الأغراض البلاغية فاستعمل الفخر و المدح و التوبيخ و كذا التحسر و التحذير، لأن من طبيعة شعر

الحكمة تعدد الأغراض في نص واحد، فضلا عن نقل تجربته بالحياة من باب الاتعاظ و أخذ العبر.

3/ استخراج أنواع الأساليب الإنشائية في القصيدة:

الجملة	الأسلوب	نوعه	غرضه البلاغي
لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ	إنشائي طلبي	النهي	النصح و الإرشاد
ابدأ بِنَفسِكَ وَانهَها عَن غِيِّها	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد
فَاِترُك مُحاوَرةَ السَفيهِ	إنشائي طلبي	الأمر	//
واحذَر أَن تَمُرَّ بِبابِهِ	إنشائي طلبي	الأمر	التحذير و النصح
فَاِتَّخِذ نَفَقاً كَأَنَّكَ خائِفٌ مَهزومُ	إنشائي طلبي	الأمر	النصح
فَأَلِحَّ في رِفقٍ وَأَنتَ مُديمُ	إنشائي طلبي	الأمر	//
وَاِسكُن قِبالَةَ بَيتِهِ وَفِنائِهِ	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد
وَتَقولُ مالَك لا تَقول مَقالَتي	إنشائي طلبي	إستفهام	لوم و عتاب
لا تَكلَمَن عِرضَ ابنِ عَمِّكَ ظالِماً	إنشائي طلبي	الأمر	التنبيه و النصح
فارجُ الكَريمَ وَإِن رَأَيتَ جَفاءَهُ	إنشائي طلبي	الأمر	النصح
عَجِبتُ للدُنيا وَرَغبَةِ أَهلِها	إنشائي طلبي	التعجب	الشكوى

نلاحظ من خلال الجدول، كثرة وجود الأساليب الإنشائية الطلبية، الدالة على الأمر حيث استخدمه عدة مرات في القصيدة ثم يليه النهي بدرجة أقل، و هذا من باب الوصول المباشر إلى ما يريده الشاعر، لأنه في حالة من الإنفعال النفسي بغرض النصح و الإرشاد، الشاعر ينصح الأذكياء و أصحاب النعم أن يتركوا شتيمة الحساد و السفهاء لأن عواقبها وخيمة و يأمر كل شخص بإصلاح نفسه لأن من يفعل ذلك و يصل إلى ما يريد فإنه يصل إلى الحكمة، كما ينصح كل من يطلب حاجته من لئيم أو بخيل بالإلحاح و التدلل و أن من يريد شيئا عليه أن يطلبه من الكريم حتى و إن كان معاتبا له، و يوجه أيضا نصيحة للسامع

بأن لا يتكلم في عرض إبن عمه و هي هنا مجاز عن أي شخص آخر، و من ناحية أخرى نجد الأساليب الإنشائية الغير طلبية لا تكاد تذكر فلم يلجأ لإستعمالها كثيرا حيث وظف أسلوب التعجب مرة واحدة في قوله: (عَجِبتُ للدُنيا وَرَغبَةِ أَهلِها)، الشاعر هنا يتعجب من حال الناس في الدنيا و رغبتهم في زيادة الرزق و أن الرزق مقسوم على الجميع.

4/ استخراج التراكيب النحوية من القصيدة:

التركيب	نوعه	مسند	المسند إليه
حَسَدوا الفَتى إِذ لَم يَنالوا سَعيهُ	ج. فعلية	حسد ينال	الواو الواو
فَالقَومُ أَعداءٌ لَهُ وَخُصومُ	ج. إسمية	أعداء	القوم
وَكَذاكَ مَن عَظُمَت عَليهِ نِعمَةٌ	ج. إسمية	من	كذاك
فَإِنَّها نَدمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخيمُ	ج. إسمية	ندم	الهاء
فَكِلاكُما في جَريهِ مَذمومُ	ج. إسمية	مذموم	كلاكما
فَلِقاؤُهُ يَكفيكَ وَالتَسليمُ	ج. إسمية	محذوف	التسليم
وَالأَحمَقُ المَرزوقُ أَعجَبُ مَن أَرى	ج. إسمية	أعجب	الأحمق
كَأَنَّهُ بَدرٌ مُنيرٌ	ج. إسمية	بدر	الهاء
كأَنَّهُ مَلزومُ	ج. إسمية	ملزوم	الهاء
ابدأ بِنَفسِكَ وَانهَها عَن غِيِّها	ج. فعلية	ابدأ	ضمير مستتر

نلاحظ من خلال أمثلة الجدول كثرة الجمل الإسمية و الفعلية، فالشاعر هنا يريد بالجمل الإسمية إعطاء دلالة الثبات للمعنى المنشود و تأكيد معناه كونه في مقام لتقرير الحقائق، أما الجمل الفعلية خاصة منها الماضية فهي تساهم في إقناع المتلقي بأن الأمر صار واقعا.

كما وردت أفعال الأمر لأنها تنقل الحالة الإنفعالية للشاعر، لهذا نجد الشاعر مزج بين الأفعال لأنها تخدم الغرض البلاغي المراد به في القصيدة و هو الحكمة، و لقد بقيت هيئة التراكيب تقريبا بين المسند و المسند إليه حسب الجدول على حالتها الأصلية أي دون إحداث انزياحات أو تلاعب عدا حالات قليلة كالحذف للخبر في: (التسليم) لتدعيم الغرض الذي يرمي إليه الشاعر.

كما نجدها في عجز البيت التاسع في قوله: (عار عليك) بحذف الخبر و تقديره "هو"، دلالة على معنى الخبر.

القصيدة الثانية: (العيش لا عيش إلا ما إقتصدت فإن)

العَيشُ لا عَيشَ إلّا ما اِقتَصَدتَ فَإن ------ تُسرِف وتبذر لَقيتَ الضُرَّ وَالعَطبا
العِلمُ زَينٌ وَتَشريفٌ لِصاحِبِهِ ------ فاِطلُب هُديتَ فنونَ العِلمِ وَالأَدَبا
لا خَيرَ فيمَن لَهُ أَصلٌ بِلا أَدَبٍ ------ حَتّى يَكونَ عَلى ما زانَهُ حَدِبا
كَم مِن حَسيبٍ أَخي عَيٍّ وَطَمطَمَةٍ ------ فَدمٍ لَدى القَومِ مَعروقٍ إِذا اِنتَسَبا
في بَيتِ مَكرُمَةٍ آباؤهُ نُجُبٌ ------ كانوا رؤوساً فَأَمسى بَعدهُم ذَنَبا
وَخامِلٍ مُقرِفِ الآباءِ ذي أَدَبٍ ------ نالَ المَعاليَ بِالآدابِ وَالرُتَبا
أَضحى عَزيزاً عَظيمَ الشأَنِ مُشتَهِراً ------ في خَدِّهِ صَعَرٌ قَد ظَلَّ مُحتَجِبا
العِلمُ كَنزٌ وَذُخرٌ لا نَفادَ لَهُ ------ نِعمَ القَرينُ إِذا ما صاحَبَ صُحبا
قَد يَجمَعُ المَرءُ مالاً ثُمَّ يُسلَبُهُ ------ عَمّا قَليلٍ فَيَلقى الذُلَّ وَالحَرَبا
وَ جامِعُ العِلمِ مَغبوطٌ بِهِ أَبَداً ------ وَلا يُحاذِر مِنهُ الفَوتَ وَالسَلبا
يا جامِعَ العِلمِ نِعمَ الذخرُ تَجمَعُهُ ------ لا تَعدِلَنَّ بِهِ دُرّاً وَلا ذَهَبا[1]

1/ شرح القصيدة:

ينتمي نص القصيدة إلى شعر الحكمة و هو لون من ألوان الشعر عند أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي، فجاء الحديث فيها عن فضل العلم و أثره في بناء المجتمع و هذا اعتراف من أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي بقيمة العلم التي قد تجاهلها بعض الناس.

استهل الشاعر قصيدته بالحديث عن العيش دون الإسراف و التبذير لأن هذا الأخير يؤدي للضرر و الخسارة، ثم يدعو إلى طلب العلم لأنه أعظم ما في الوجود، و هو القيمة الأساسية للرقي بالفرد و الأمة. فكم من شريف بآبائه أضحى بالجهل وضيعا، و كم من وضيع نقص العلم عنه و صناعته و أدبه جعلته يتقدم الصفوف، و ينال المكانة السامية، ثم يذهب إلى المقارنة بين جامع العلم و جامع المال ليخلص في النهاية إلى أن الكنز الحقيقي الباقي هو العلم الذي لا يخشى على صاحبه من زواله.

[1] عبد الكريم الدجيلي، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص 225–226.

و في الختام أنهى الشاعر قصيدته ببيت جمع فيه كل المعاني التي طرحها في القصيدة و بدأ بالنداء على طالب العلم في كل زمان و مكان أن يجتهد في طلبه لأنه نعم الكنز الذي لا يفنى.[1]

2/ استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة:

الجملة	المؤكدات	ضروب الخبر	غرض البلاغي
العِلمُ زَينٌ وَتَشريفٌ لِصاحِبِهِ	/	إبتدائي	الحث على السعي و الجد
لا خَيرَ فيمَن لَهُ أَصلٌ بِلا أَدَبٍ	/	إبتدائي	التنبيه
أَضحى عَزيزاً عَظيمَ الشأَنِ	/	إبتدائي	التعظيم
في خَدِّهِ صَعَرٌ قَد ظَلَّ مُحتَجِبا	قد	طلبي	التحسر
العِلمُ كَنزٌ وَذُخرٌ لا نَفادَ لَهُ	/	إبتدائي	التعظيم
جامِعُ العِلمِ مَغبوطٌ بِهِ أَبَدا	/	إبتدائي	الحث على السعي
فَإِن تُسرِف وتبذر لَقيتَ الضُرَّ وَالعَطبا	إن	طلبي	التحذير

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر إستعمل الأسلوب الخبري الإبتدائي لأنه يتكلم عن حقائق معروفة لدى العام و الخاص و لا يمكن إنكارها كالعلم مثلا، هنا لا يحتاج إلى مؤكدات لكلامه لأن جمع العلم أمر حاصل في الواقع و لا حاجة إلى إثباته.

إلا أن هناك بعض الظواهر التي استوقفته كانت بحاجة لتدعيمها بمؤكد كظاهرة التبذير و غيرها، كما جاء في البيت الأول: (فَإِن تُسرِف وتبذر لَقيتَ الضُرَّ وَالعَطبا).

و دعم أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي قصيدته بمؤكد "قد" التي تفيد التحقيق في عجز البيت السابع، فهي تؤكد لنا أن الإنسان بالعلم يعلو شأنه، و في الأبيات (9–12) انتقل إلى مدح و تعظيم جامع العلم مستعملا في ذلك أسلوبا خبريا غرضه المدح و استعان بتكرار لتأكيد كلامه.

[1] عبد اللطيف عبد الرحمن سليم، شعر الحكمة عند أبي الأسود الدؤلي، ص: 3280–3281.

3/ استخراج أنواع الأساليب الإنشائية من القصيدة:

الجملة	الأسلوب	نوعه	غرضه البلاغي
اِطلُب هُديتَ فنونَ العِلمِ وَالأَدَبا	إنشائي طلبي	أمر	الإرشاد
كَم مِن حَسيبٍ أَخي عَيٍّ وَطَمطَمَةٍ	إنشائي طلبي	إستفهام	التنبيه
نِعمَ الذخرُ تَجمَعُهُ	إنشائي غير طلبي	مدح	المدح
نِعمَ القَرينُ إِذا ما صاحَبَ صُحبا	إنشائي غير طلبي	مدح	الثناء و التشريف
يا جامِعَ العِلمِ	إنشائي طلبي	النداء	النصح
لا تَعدِلَنَّ بِهِ دُرّاً وَلا ذَهَبا	إنشائي طلبي	النهي	النصح و الإرشاد

أراد الشاعر من توظيفه للجمل الإنشائية الطلبية النصح و الإرشاد، و هذا ما نجده غالبا في شعر الحكمة، و وظفه بعدة أساليب مختلفة كالأمر و النهي و النداء، فالأمر هو طلب حصول الشيء لأن الشاعر هنا يأمر طالب العلم بغرض النصيحة، و قد قصد الشاعر هنا الجمع بين الأمر و النهي، لأنهما موضوعان مشتركان من حيث الطلب المباشر و من حيث العلاقة العكسية بين الطلب و الكف، كما وظف أسلوب النداء بالياء مرة واحدة لأنها الأداة الأنسب لنداء البعيد و القريب و الشاعر فيها يخاطب جامع العلم.

في حين اكتفى في توظيفه للجمل الإنشائية الغير طلبية على المدح بـ "نعم" لأن الشاعر يتخذ من العلم صاحبه و جليسه.

4/ استخراج التراكيب النحوية من القصيدة:

التركيب	نوعه	المسند	المسند إليه
العِلمُ زَينٌ وَتَشريفٌ لِصاحِبِهِ	ج. إسمية	زين	العلم
أَضحى عَزيزاً عَظيمَ الشأَنِ	ج. إسمية (ناسخة)	عزيزا	ضمير مستتر
جامِعُ العِلمِ مَغبوطٌ بِهِ أَبَداً	ج. إسمية	مغبوط	جامع
نِعمَ الذخرُ تَجمَعُهُ	ج. فعلية	نعم	الذخر
نِعمَ القَرينُ إذا ما صاحَبَ صُحبا	ج. فعلية	صاحب	ضمير مستتر
نالَ المَعاليَ بِالآدابِ وَالرُتَبا	ج. فعلية	نال	ضمير مستتر (هو)
في خَدِّهِ صَعَرٌ قَد ظَلَّ مُحتَجِبا	ج. إسمية (ناسخة)	صعر	في خده

يبين لنا الجدول أعلاه أن الشاعر اعتمد التنويع في توظيف الجمل الإسمية و الناسخة ثم الفعلية، دلالة للتأكيد على ثبات الحقائق التي نقلها و خاصة العلم بحكم تجربته به، مما يساهم في إقناع المتلقي بأن العلم كنز و هو يشرف صاحبه و يعلي من مقامه.
و قد بقي الإسناد التركيبي في أغلب الأمثلة على حاله، عدا وجود حالة تقديم للخبر على المبتدأ حتى يتناسب مع الغرض الذي أراده الشاعر.

القصيدة الثالثة: (أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي في رثاء الإمام علي يقول)

ألا يا عَينُ وَيحَكِ فَاسعَدينا ------- أ لا تَبكي أميرَ المُؤمِنينا!
رُزينا خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا ------- وخَيَّسَها ومَن رَكِبَ السَّفينا
إِذا اِستَقبَلتَ وَجهَ أَبي حُسَينٍ ------- رَأَيتَ البَدرَ راقَ الناظِرينا
لَقَد عَلِمَت قُرَيشٌ حَيثُ كانَت ------- بِأَنَّكَ خَيرُهُم حَسَباً ودينا
ومَن لَبِسَ النِّعالَ ومَن حَذاها ------- ومَن قَرَأَ المَثانِيَ وَالمِئينا
وكُنّا قَبلَ مَقتَلِهِ بِخَيرٍ ------- نَرى مَولى رَسولِ اللهِ فينا
يُقيمُ الدّينَ لا يَرتابُ فيهِ ------- ويَقضي بِالفَرائِضِ مُستَبينا
ويَدعو لِلجَماعَةِ مَن عَصاهُ ------- ويَنْهَكُ قَطعَ أيدِي السّارِقينا
ولَيسَ بِكاتِمٍ عِلما لَدَيهِ ------- ولَم يَخلُق مِنَ المُتَجَبِّرينا
لَعَمرُ أبي لَقَد أصحابُ مِصرٍ ------- عَلى طولِ الصَّحابَةِ أوجَعونا
وغَرّونا بِأَنَّهُمُ عُكوفٌ ------- ولَيسَ كَذاكَ فِعلُ العاكِفينا
أفي شَهرِ الصِّيامِ فَجَعتُمونا ------- بِخَيرِ النّاسِ طُرّا أجمَعينا
ومِن بَعدِ النَّبِيِّ فَخَيرُ نَفسٍ ------- أبو حَسَنٍ وخَيرُ الصّالِحينا
كَأَنَّ النّاسَ إذ فَقَدوا عَلِيّا ------- نَعامٌ جالَ في بَلَدٍ سِنينا
ولَو أنّا سُئِلنَا المالَ فيهِ ------- بَذَلنَا المالَ فيهِ وَالبَنينا
أشابَ ذُؤابَتي وأطالَ حُزني ------- أُمامَةُ حينَ فارَقَتِ القَرينا
تَطوفُ بِهِ لِحاجَتِها إلَيهِ ------- فَلَمَّا استَيأَسَت رَفَعَت رَنينا
وعَبرَةُ أُمِّ كُلثومٍ إلَيها ------- تُجاوِبُها وقَد رَأَتِ اليَقينا
فَلا تَشمَت مُعاوِيَةَ بنَ صَخرٍ ------- فَإِنَّ بَقِيَّةَ الخُلَفاءِ فينا
وأجمَعنَا الإِمارَةَ عَن تَراضٍ ------- إلَى ابنِ نَبِيِّنا وإلى أخينا
ولا نُعطي زِمامَ الأَمرِ فينا ------- سِواهُ الدَّهرَ آخِرَ ما بَقينا
وإنّ سَراتَنا وذَوي حِجانا ------- تَواصَوا أن نُجيبَ إذا دُعينا
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضبٍ وجُردٍ ------- عَلَيهِنَّ الكُماةُ مُسَوَّمينا

1/ شرح القصيدة:

يصل الرثاء المفجع ذروته في هذه القصيدة، التي يرثي فيها أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي أستاذه و مربيه الإمام علي (كرم الله وجهه)، فحمل هذا النص مزيجا من الرقة و الإنكسار و البكاء، و كذلك جمع بين الغضب و السخط على معاوية، كما بين بعدها فضائل علي بن أبي طالب و أحقيته و ظلمه من طرف أعدائه.

استهل الشاعر قصيدته بالبكاء، معللا ذلك بفقدانه لخير الناس أمير المؤمنين (رضي الله عنه) الذي شبه وجهه بالبدر يسر الناظرين، ثم انتقل الى قريش التي علمت أنه خيرا منهم دينا و حسبا، ثم يستطرد الشاعر بذكر الخير الذي كان عندهم بوجوده و يتألم من الذين شاركوا في مقتل الإمام، و يدعون أنهم عكوف في المساجد متسترين به و منبدين الكفر و النفاق، و بعدها يصب جام غضبه على معاوية لأنه رأس الفتنة و له يد في مؤامرة اغتيال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه و سلم في أشرف الشهور، و هو شهر رمضان الكريم، ثم يصف حالة المسلمين بعد وفاة القائد و المثل الأعلى و يشبههم بالأنعام بلا راع تجول على غير الصواب متمنيا لو أن منيته تدفع بفدائه من الأموال و غيرها.

ثم تظهر من الشاعر عاطفة ممزوجة بالألم، ترسم حالة أمامة زوجة أمير المؤمنين و ابنته أم كلثوم و هما تبكيان، و لا تصدقان مصرع هذا البطل العظيم، كما رصدت الأبيات الأخيرة إنتفاضة عنيفة للشاعر متحديا معاوية بأن بقية الخلف لا زالوا صامدين فلا مجال لأن يفرح و يشمت بمقتل الإمام و أن المسلمين لم و لن يركعوا لحكمه ما دام الأبطال تعاقدوا على نصرة الدين و أعدوا العدة لمقاتلة القاسطين بكل مهند عظب.

2/ استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة:

الجملة	المؤكدات	ضروب الخبر	الغرض البلاغي
بِأَنَّكَ خَيرُهُم حَسَباً ودينا	أنّ	طلبي	المدح
كَأَنَّ النّاسَ إذ فَقَدوا عَلِيّا نَعامٌ جالَ في بَلَدٍ سِنينا	أنّ	طلبي	التحسر
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الخُلَفاءِ فينا	إنّ	طلبي	الفخر
وإنّ سَراتَنا وذَوي حِجانا تَواصَوا أن نُجيبَ إذا دُعينا	إنّ	طلبي	الفخر و تلبية النداء
لَعَمرُ أبي لَقَد أصحابُ مِصرٍ	لام القسم	طلبي	القسم
أَنَّهُمُ عُكوفٌ ولَيسَ كَذاكَ فِعلُ العاكِفينا	أنّ	طلبي	توبيخ
تُجاوِبُها وقَد رَأَتِ اليَقينا	قد	طلبي	التحسر
أشابَ ذُؤابَتي وأطالَ حُزني	/	إبتدائي	التحسر

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر إكتفى بتوظيف الأساليب الخبرية الطلبية مستعملا أدوات التوكيد (إنّ – أنّ – قد – لام)، من أجل تأكيد كلامه و تقرير حقيقة أقوالهم، كما نوع من الأغراض البلاغية هذا من طبيعة شعر الرثاء، كما أنها ناتجة عن اختلاط مشاعر الشاعر بين الحسرة و حزنه على موت أستاذه و مربيه، و بين المدح في بيان خصاله، التي كان يمتاز بها قبل وفاته، و الفخر في إظهار مكانته الرفيعة عند المسلمين و خلفائه، في حين نسجل غياب تام للأسلوب الخبري الإنكاري لأن نفسية الشاعر

هنا مجروحة و يعاني نوبة من الحزن و البكاء على فراق من كان قدوته، و الذي ترك فيه فراغا و قلبه باك من شدة الحزن عليه.

3/ استخراج الأساليب الإنشائية من القصيدة:

الجملة	الأسلوب	نوعه	غرضه البلاغي
ألا يا عَينُ وَيحَكِ فَاسعَدينا	إنشائي طلبي	النداء	إظهار التحسر و الحزن
أفي شَهرِ الصِّيامِ فَجَعتُمونا	إنشائي طلبي	استفهام	الإنكار و التّعدي
فَلا تَشمَت مُعاوِيَةَ بنَ صَخر	إنشائي طلبي	النهي	تهديد
ولا نُعطي زِمامَ الأَمرِ فينا	إنشائي طلبي	النهي	الرفض و التخصيص

وظف الشاعر الأساليب الإنشائية الطلبية عكس الأساليب الإنشائية الغير طلبية، لأنه الأسلوب الأنسب للتعبير عن مقاصد الشاعر في القصيدة، كما نجده وظف أغراضا بلاغية متنوعة منها: النهي في دعوته لمعاوية أنه لا مجال لأن يشمت بمقتل الإمام، و أن بقية الخلفاء لا زالوا صامدين و أنهم تعاقدوا على نصرة الدين و الحق، كما نجده وظف النداء في بداية قصيدته بغرض إظهار حزنه و ألمه على فراق أستاذه و مربيه، هذا من طبيعة شعر الرثاء، كما نجده وظف الإستفهام ليس بغرض الإجابة على السؤال، بل أنه لا يصدق ما جرى و هو مقتل الإمام في شهر رمضان المبارك.

4/ استخراج التراكيب النحوية من القصيدة:

التركيب	نوعه	المسند	المسند إليه
كَأَنَّ النّاسَ إذ فَقَدوا عَلِيّا نَعامٌ جالَ في بَلَدٍ سِنينا	ج. إسمية ناسخة	نعام	الناس
أشابَ ذُؤابَتي وأطالَ حُزني	ج. فعلية	أشاب أطال	حزني
لَعَمرُ أبي لَقَد أصحابُ مِصرٍ	ج. إسمية	أبي	عمر
غَرّونا	ج. فعلية	غرّ	ضمير متكلم (نحن)
أَنَّهُمُ عُكوفٌ	ج. إسمية	عكوف	ضمير متصل (هم)
فَلا تَشمَت مُعاوِيَةَ بنَ صَخر	ج. فعلية	تشمت	معاوية
لا نُعطي زِمامَ الأَمرِ فينا	ج. فعلية	نعطي	ضمير مستتر تقديره (نحن)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه نسبة تكرار متعادلة تقريبا للجمل الإسمية و الفعلية، إذ نجد الجمل الفعلية وردت بالتحديد أفعال ماضية و مضارعة، فالأفعال الماضية صورت الحالة التي صار إليها الشاعر و المسلمين بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و الأحداث التي وقعت له و المرتبطة بالزمن نحو ما جاء في قوله: (أشابَ ذُؤابَتي وأطالَ حُزني)، أما الأفعال المضارعة فجاءت للدلالة على الإستمرار و التجدد في موضوع النص.

وردت ظاهرة الحذف في هذه القصيدة في قوله: (يُقيمُ الدّينَ لا يَرتابُ فيهِ) حيث حذف الفاعل (علي) لتجنب التكرار، و كذلك في قوله: (ويَقضي بِالفَرائِضِ مُستَبينا) حذف الفاعل، و جاءت أيضا في قوله: (لَم يَخلُق مِنَ المُتَجَبِّرينا).

كما جاءت هذه الظاهرة في قوله: (في شَهرِ الصِّيامِ فَجَعتُمونا) حيث قدم شبه الجملة (في شَهرِ الصِّيامِ) على الفعل، الفاعل.

القصيدة الرابعة: (أحبب إذا أحببت حبا مقاربا)

أَحبِب إذا أَحبَبتَ حُبّاً مُقارِباً ------- فَإِنَّكَ لا تَدري مَتى أَنتَ نازِعُ
وَأَبغِض إذا أَبغَضتَ بُغضاً مُقارِباً ------- فَإِنَّكَ لا تَدري مَتى أَنتَ راجِعُ
وَكُن مَعدَناً لِلحِلمِ واصفَح عَنِ الأَذى ------- فَإِنَّكَ راءٍ ما عَمِلتَ وَسامِعُ
أَكرِم صَديقَ أَبيكَ حَيثُ لَقيتَهُ ------- وَاحبُ الكَرامَةَ مَن بَدا فَحَباكَها
وَاكفِ المُهِمَّةَ مَن لَوَ انَّكَ مَرَّةً ------- نَزَلَت إِلَيكَ مُهِمَّةٌ لَكَفاكَها
وَإِذا أَتاكَ بَنو السَبيلِ فَأَعطِهِم ------- مِن فَضلِ نِعمَتِهِ الَّتي أَعطاكَها
لا تُبدِيَنَّ نَميمَةً حُدِّثتَها ------- وَتَحَفَّظَنَّ مِن الَّذي أَنباكَها
وَتَرى سَفيهَ القَومِ يَترُكُ عِرضَهُ ------- دَنِساً وَيَمسَحُ نَعلَهُ وَشِراكَها
خُرقاً إِذا راضَ الأُمورَ بِنَفسِهِ ------- مِثلَ العَدوِّ لَها يُرِيدُ هَلاكَها
لا تُلقِيَنَّ مَقالَةً مَشهورَةً ------- لا تَستَطيعُ إِذا مَضَت إِدراكَها

1/ شرح القصيدة:

جاء الحديث في هذه القصيدة، عن حديث أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي مع ولده بهدف تقديم نصائح له، فنجده في الأبيات الأولى ينصحه بأن يكون معتدلا في حبه و بغضه، يدعوه للحلم و الصفح و هذه الصفات تسمو بالإنسان و ترتقي به.

و تحدث في البيت الرابع، عن إكرام صديق الأب لأنه من بر الوالدين بعد وفاتهما، كما تحدث في البيت السابع عن خلق ذميم، انتشر عند كثير من الناس، حيث اتخذوا من أعراض غيرهم مجالا للحديث، و هذا الخلق الذميم هو الغيبة و النميمة، فهو ينصح ولده بعدم الإستماع إلى النميمة و الجلوس في مجالسها، و ختم قصيدته بتقديم نصيحة ثمينة و هي التأني و التمهل عند الحديث، فالكلمة قبل خروجها من اللسان فهي ملك لصاحبها أما إذا خرجت فإما أن تشرفك و إما أن تذلك، و التفكر و مراعاة مشاعر الآخرين قبل الكلام.

2/ استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة:

الجملة	المؤكدات	ضروب الخبر	الغرض البلاغي
فَإِنَّكَ لا تَدري مَتى أَنتَ نازِعُ	إن–ضمير فصل (أنت)	إنكاري	توبيخ
فَإِنَّكَ لا تَدري مَتى أَنتَ راجِعُ	إن–ضمير الفصل (أنت)	إنكاري	توبيخ
فَإِنَّكَ راءٍ ما عَمِلتَ وَسامِعُ	إن	طلبي	توبيخ
وَتَحَفَّظَنَّ مِن الَّذي أَنباكَها	نون التوكيد	طلبي	التنبيه
أَبغِض إِذا أَبغَضتَ بُغضاً	مفعول مطلق	طلبي	تهديد
تَرى سَفيهَ القَومِ يَترُكُ عِرضَهُ		إبتدائي	الإذلال

نلاحظ من خلال الجدول، أن الشاعر لم يوظف الأسلوب الخبري الابتدائي كثيرا و بالمقابل كان حضور الأساليب الخبرية الأخرى بارزا، و بالأخص المؤكدة بمؤكد واحد فاستعمل المفعول المطلق في البيتين (أَحبِب إِذا أَحبَبتَ حُبّاً مُقارِباً)، و (وَأَبغِض إِذا أَبغَضتَ بُغضاً مُقارِباً)، و هو مصدر من جنس الفعل نفسه لذلك فهو يفيد توكيد الفعل، كما أكثر من استعمال حرف (إن)، التي تفيد أيضا التوكيد، و لجا كذلك إلى استعمال نون التوكيد الثقيلة في قوله: (تحفظنّ).

كما جاءت معظم أغراض هذه القصيدة في التوبيخ، نظرا للمناسبة القصيدة في نصح أبي الأسود لابنه أبو حرب من خلال تهذيبه.

3/ استخراج الأساليب الإنشائية من القصيدة:

الجملة	الأسلوب	نوعه	غرضه البلاغي
أَحبِب إذا أَحبَبتَ حُبّاً مُقارِباً	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد
كُن مَعدَناً لِلحِلمِ	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد
اصفَح عَنِ الأَذى	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد
أَكرِم صَديقَ أَبيكَ	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد
احبُ الكَرامَةَ	إنشائي طلبي	الأمر	الإرشاد
اكفِ المُهمَّةَ	إنشائي طلبي	الأمر	النصح
لا تُلقِيَنَّ مَقالَةً مَشهورَةً	إنشائي طلبي	النهي	التنبيه و النصح
لا تُبدِيَنَّ نَميمَةً حُدِّثتَها	إنشائي طلبي	النهي	النصح
وَإِذا أَتاكَ بَنو السَبيلِ فَأَعطِهِم	إنشائي طلبي	الأمر	النصح
أَبغِض إذا أَبغَضتَ بُغضاً مُقارِباً	إنشائي طلبي	الأمر	النصح و الإرشاد

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن الشاعر لم يستعمل الجمل الغير طلبية، لأنه في مقام لا يستدعي ذلك، و قد ركز توظيفه على الجمل الإنشائية الطلبية بصيغة الأمر، و هذا الأخير جاء لغرض النصح و الإرشاد، حيث أن الشاعر يريد أن يقدم نصائح قيمه لولده استنادا لخبرته في الحياة، و يدعوه للتحلي بها، كالحلم و الصفح و حب الكرامة و إكرام صديق الأب و غيرها من النصائح التي جاءت في الأبيات، و ذكرناها في الجدول كما لا يخفى علينا أنه استعمل النهي كذلك بغرض التنبيه و النصح.

4/ استخراج التراكيب النحوية من القصيدة:

التركيب	نوعه	المسند	المسند إليه
أَكرِم صَديقَ أَبيكَ	ج. فعلية	أكرم	ضمير مستتر
كُن مَعدَناً لِلحِلمِ	ج. فعلية	كن	ضمير مستتر
اكفِ المُهمَّةَ	ج. فعلية	أكف	ضمير مستتر
فَإِنَّكَ لا تَدري مَتى أَنتَ راجِعُ	ج. إسمية	راجع	أنت
فَإِنَّكَ لا تَدري مَتى أَنتَ نازِعُ	ج. إسمية	نازع	أنت
لا تَستَطيعُ إِذا مَضَت إِدراكَها	ج. فعلية	تستطيع	ضمير مستتر

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و القصيدة، أن الشاعر أكثر من استعمال الجمل الفعلية و خاصة منها الجمل التي ورد فيها فعل الأمر.

و جاء الخطاب في أفعال الأمر، بغرض الإرشاد و النصح و توعيه ابنه أبو حرب، فقد جاءت موزعة بين فعل و فعلين في كل بيت، و ما يعكس كثرة استعماله لفعل الأمر نقل الحالة الإنفعالية للشاعر، و في رغبته لتعليم و تحلي ابنه بالمبادئ الثمينة و القيمة.

وردت ظاهرة الحذف في عدة أبيات من القصيدة، لتجنب التكرار مثل قوله: (كُن مَعدَناً لِلحِلمِ) جاء هنا حذف الفاعل جوازا بالإضمار (أبو حرب)، وقوله (أَكرِم صَديقَ أَبيكَ) حذف الفاعل، و في قوله: (احبُ الكَرامَةَ).

خاتمة

خاتمة:

من خلال رحلتنا مع هذا الموضوع الشيق توصلنا إلى نتائج نوجزها في النقاط التالية:

- أن علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة الثلاثة.
- يهتم بطرق تركيب الكلام و صياغته وفقا لما يتطلبه الحال.
- يعد الجرجاني أول من سمى علم المعاني بهذه التسمية في كتابة دلائل الإعجاز.
- إن موضوعه ينقسم إلى قسمين أساسيين هما الخبر و الإنشاء، الخبر هو الذي يحتمل الصدق و الكذب و هو على ثلاث أشكال نختصرهم فيما يلي:
  - الخبر الإبتدائي و يكون الكلام فيه خاليا من أي أدوات توكيد.
  - الخبر الطلبي هو ما يؤكد فيه الكلام بمؤكد واحد.
  - الخبر الإنكاري هو ما زاد توكيده على مؤكد واحد.
- أما الإنشاء و هو عكس الخبر و هو نوع من الكلام لا يحتمل الصدق و لا الكذب و هو أيضا ينقسم إلى قسمين: الإنشاء طلبي و غير طلبي
- التركيب النحوي وظيفة عقلية تطرأ على كلمة أو أكثر لإنتاج مركب إسنادي ليكون كلاما مفيدا و مفهوما يؤدي وظيفته الإخبارية بصيغه يفهمها المتلقي.

إن النحاة القدامى ركزوا في دراستهم للجملة على تقسيمها إلى ثلاثة أنواع بحسب ما تبدأ به فإذا ابتدأت بإسم سموها إسمية و إذا ابتدأت بفعل كانت فعليه، أما الظرفية فجاءت في الأخير عن طريق ابن السراج.

العلاقة القائمة بين التراكيب النحوية و علم المعاني مرتبطة بالمعنى و أن الإسناد هو الذي يسمح بوجود علاقة بينهما، و هو بعبارة واضحة العلاقة الرابطة بين المبتدأ و الخبر، الفعل و الفاعل، فيعد التركيب الإسنادي إحدى العلائق اللغوية المهمة في الجملة التي اعتمد عليها النحويون و البلاغيون على حد سواء.

اتضح أيضا أن للتركيب الإسنادي أنماط و أخوال مثل:

ظاهرة التقديم و التأخير التي تعبر عن حالة بلاغية عامة تحكم شكل البنية الإسنادية فلا يقدم أو يؤخر أي عنصر، و الحذف الذي يعد اختزالا لإحدى مكونات المركب الإسنادي.

- يعد أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي عالما بالنحو إلى جانب كونه شاعرا، فهو أول من نقط المصحف و أول من وضع النحو و سن العربية، فلا ريب أن تظهر قصائده تلك اللحمة بين النحو و البلاغة.
- حظ ديوانه باحترام علماء الأدب و تداولهم إياه على ممر العصور.
- إن السمة البارزة في شعر أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي أنه شعر المناسبات، فقد كانت تثيره المناسبة الطارئة، لهذا أغلب قصائده قصيرة على شكل مقطوعات.
- تعددت مواضيع ديوانه الشعري كالحكمة و الرثاء و غيرها و تنوعت أغراضه لكن أكثرها حسب النماذج كان في النصح و الإرشاد و المدح.
- استقى أبو الأسود الدؤلي حكمته المتجلية في قصائده من القرآن الكريم و السيرة النبوية بالإضافة إلى تجاربه و خبراته بالحياة و ثقافته التي من أهمها قراءته لكثير من الشعراء الأوائل و تأثره بهم.
- توظيفه لأقسام علم المعاني في قصائده: الخبر و الإنشاء كان لنقل مشاعره و التعبير عن أحاسيسه و عن مواقفه و تجاربه.
- انتهت قصائده بتنوع خصائصها التركيبية و الأسلوبية بين إسمية و فعلية و أضرب خبرية و أخرى إنشائية و ما ترتب عنها من أغراض بلاغية تناسبت مع مقام كل قصيدة و غرضها و خصوصا قصائد الحكمة كما بينته النماذج المحللة.

المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1/- المدونة ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الدُّؤَلِي لمحمد حسن آل ياسين الشيخ.

2/- المصادر:

- أولا: المعاجم القديمة و الحديثة:

- أحمد بن محمد بن علي القيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، 2009م.
- جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط1، د ج 2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2003م.

- ثانيا: الكتب التراثية:

- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، 1996م.
- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين البصريين، ط1، تح: طه محمد الريب، محمد المنعم الخفاجي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1955م.
- أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أبي بكر عبد القاهر بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
- د. بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م.
- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، تح: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، 1992.

- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة و المعاني و البيان و البديع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4/- المراجع:

- أبي سعيد الحسن بن عبد الله السرافي القاضي، أخبار النحويين البصريين، ط1، تح: طه محمد الريب، محمد عبد المنعم الخفاجي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1955م.
- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، ط3، ج2، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- أبي سعيد الحسن السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط2، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1998م.

- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، ط3، ج2، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- أبي سعيد الحسن السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط2، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1998م.

- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، توثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007م.
- أحمد مطلوب، أساليب البلاغية الفصاحة البلاغة و المعاني، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1998م.
- الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، بيروت، 1992م.
- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2009م.

- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها و صور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف و تليد، ط1، دار القلم، دمشق، 1996م.
- د.عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009م.
- عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، مصر.
- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2008م.
- علي عبد اللطيف عبد الرحمن سليم، شعر الحكمة عند أبو الأسود الدؤلي موضوعاته و خصائصه العلمية.
- محمد أحمد القاسم، محي الدين الديب، علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م.
- محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م.
- محمد عبد المطلب، جدلية الإفراد و التركيب في النقد العربي القديم، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مطابع الكتب المصري الحديث، القاهرة، مصر، 1995م.
- محمد علي التهانوي، موسوعة الكشاف الاصطلاحات للفنون، ج1، تح: علي دجروج، مكتبة لبنان لناشرون.
- محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1996م.
- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تحديد، دار المعارف مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1985م.

- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط1، ج1، تح: حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.

5/- المجلات و المقالات العلمية:

- أحمد رسن صحن، التركيب النحوي أسسه المعنوية و الوجودية، دواة، مجلد 7، العدد 28، البصرة، العراق، (أيار-2021).

6/- الرسائل الجامعية:

- فراح الطاهير، محمد بلعيدوني، صلة النحو بالبلاغة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، تخصص: علوم اللغة العربية، 2017/2016م.

فهرس

الموضوعات

فهـرس الموضوعات

البسملة.....

إهداء.....

شكر و تقدير.....

مقدمة.....أ- ب

الفصل الأول: ضبط مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: علم المعاني و أنواعه

أولا: علم المعاني.....3- 4

1/ لغة.....3

2/ اصطلاحا.....3

3/ عند البلاغيين.....3- 4

ثانيا: أنواع علم المعاني.....5- 13

1- تعريف الخبر.....5

1- 2/ أضرب الخبر.....6

1- 3/ مؤكدات الخبر.....7- 9

2- الإنشاء.....10

2- 1/ أقسام الإنشاء.....10- 13

ثالثا: أغراضهما.....14- 20

1/ أغراض الخبر.....14- 16

2/ أغراض الأسلوب الإنشائي.....17- 20

المبحث الثاني: التركيب النحوي، تعريفه، و أنواعه و علاقته بعلم المعاني
أولا: تعريفه.....21- 22
1/ التركيب لغة و اصطلاحا.....21
2/ التركيب النحوي.....22
ثانيا: أنواع التراكيب النحوية.....23- 26
1/ الجملة الاسمية.....23- 24
2/ الجملة الفعلية.....25- 26
3/ الجملة الظرفية.....26
ثالثا: علاقة التراكيب النحوية بعلم المعاني.....27- 37
1/ التقديم و التأخير.....27- 29
2/ الحذف و الذكر.....30- 34
2-1/ الحذف.....30- 32
2-2/ الذكر.....33- 34
3/ القصر.....35
4/ الوصل.....36- 37

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لديوان أبي الأسود الدؤلي - قصائد مختارة -

المبحث الأول: التعريف بسيرة الشاعر و ديوانه
1/ إسمه و نسبه.....38
2/ مولده و حياته.....38
3/ آثاره العلمية.....39
4/ وفاته.....39
5/ ديوانه.....40

المبحث الثاني: تحليل نماذج من قصائده
القصيدة الأولى: (حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه).....41- 46
- استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة.....43
- استخراج أنواع الأساليب الإنشائية في القصيدة.....44
- استخراج التراكيب النحوية من القصيدة.....45
القصيدة الثانية: (العيش لا عيش إلا ما إقتصدت فإن).....47- 50
- استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة.....48
- استخراج أنواع الأساليب الإنشائية من القصيدة.....49
- استخراج التراكيب النحوية من القصيدة.....50
القصيدة الثالثة: (أبي الأسود الدؤلي في رثاء الإمام علي يقول).....51- 55
- استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة.....53
- استخراج الأساليب الإنشائية من القصيدة.....54
- استخراج التراكيب النحوية من القصيدة.....55
القصيدة الرابعة: (أحبب إذا أحببت حبا مقاربا).....56- 59
- استخراج الأساليب الخبرية من القصيدة.....57
- استخراج الأساليب الإنشائية من القصيدة.....58
- استخراج التراكيب النحوية من القصيدة.....59
خاتمة.....60- 61
قائمة المصادر و المراجع.....62- 65
فهرس الموضوعات.....66- 68
الملخص.....

ملخص:

هذا البحث عبارة عن دراسة نظرية تطبيقية لقصائد مختارة من ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي، على ضوء علم المعاني حيث وسم البحث بـ (علم المعاني بين التركيب النحوي و الغرض البلاغي – قصائد مختارة – من ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي)، و كان الهدف من البحث هو الكشف عن خصائص شعره و تنوع أساليبه و أغراضه و لأجل ذلك قسم البحث إلى فصلين: نظري تعرضنا فيه إلى مفهوم علم المعاني و أنواعه من الخبر و الإنشاء و ما يلحق بهما من أغراض بلاغية، ثم مفهوم التركيب النحوي و أقسامه كالتركيب الإسمي و الفعلي و أحوالهما بشكل تفصيلي من تقديم و تأخير و حذف و ذكر، أما التطبيقي تضمن مبحثين الأول عبارة عن نبذة عن حياة الشاعر ثم تعريفا شاملا لديوانه أما المبحث الثاني فكان متمحورا حول تحليل نماذج من قصائده كانت من اختيارنا و خلصنا إلى خاتمة ترصد أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: علم المعاني، التراكيب النحوية، الغرض البلاغي، قصائد مختارة، ديوان أَبُو الأَسْوَدْ الذُّؤَلِي.

Summary:

This research is an applied theoretical study of selected poems from the Diwan of Abu Al-Aswad Al-Du'ali, in the light of semantics, where the research was tagged with (Semantics between grammatical structure and rhetorical purpose - selected poems - from the Diwan of Abu Al-Aswad Al-Du'ali). The aim of the research was to reveal the characteristics of his poetry and the diversity of his methods and purposes and for that the research was divided into two chapters: Theoretical in which we were exposed to the concept of semantics and its types of news and creation and the rhetorical purposes attached to them, Then the concept of grammatical structure and its divisions such as nominal and actual structure and their conditions in detail from introduction, delay, deletion and mention, and the applied included two sections, the first is a brief about the life of the poet and then a comprehensive definition of his Diwan, the second topic was centered on the analysis of samples of his poems were of our choice, and We came to a conclusion that captures the most important findings we reached through this study.

Keywords: Semantics, Grammatical structures, Rhetorical purpose, Selected poems, Diwan of Abu al-Aswad al-Du'ali.